

العدد ٣٧٦ ـ يونية ٢٠٠٧ الثمن ١٥٠ قرش

رجل المستقبل



رجل المستقبل

تأليف : **محمود سالم**

رسوم الغلاف : **جلال عمران**

رسوم داخلية : **هانى طلبه**

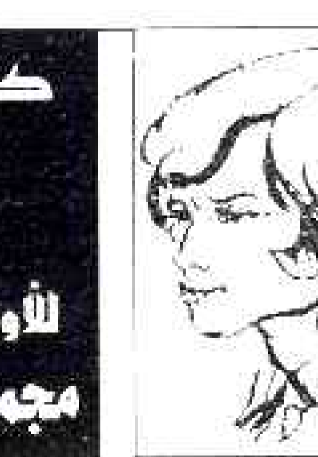
دار الهلال

كتب الهلال

١٣

للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ









من هم الشياطين الـ ١٣؟





إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم صفر الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

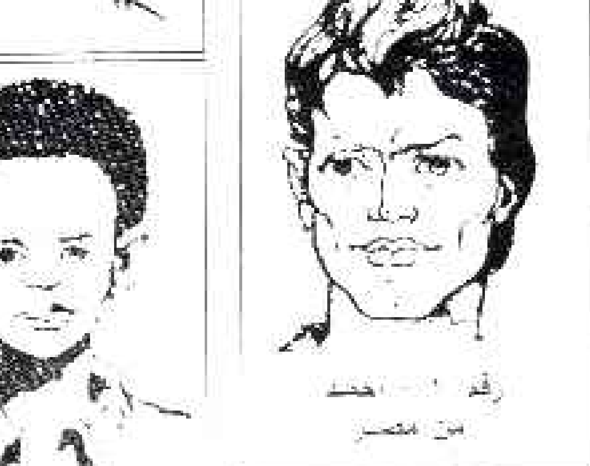
وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته أحد









رقم ١ أحمد من مصر









مغامرة .. داخل المقر السرى!

كان الشياطين يتوافدون الواحد بعد الآخر إلى القاعة الصغرى، حيث يقضون بعض الوقت، قبل الذهاب إلى النوم، كان قد وصل ثلاثة منهم أولا، هم «إلهام» و«ريما» و«عثمان». أخذوا مكانا فى صدر القاعة، فى انتظار الباقين، ثم دخل «باسم»، وخلفه «خالد». مرت لحظات، قبل أن يظهر «بوعمير»، ثم «قيس». بعد قليل دخل «رشيد» و«فهد»، ثم «زبيدة» و«هدى». دقت الساعة التاسعة، وكان هذا يعنى، أن هناك ساعة، قبل أن ينصرفوا إلى فراشهم.

همست «زبيدة»: لقد تأخر «أحمد» و«مصباح»!

فجأة، أظلمت القاعة، ودوى صوت كالرعد فأسرع «خالد» بإضاءة بطارية صغيرة، وهمس: هذه سابقة خطيرة.. إن ذلك لم يحدث من قبل!

تردد صوت طائرات تقترب، والتقت أعين الشياطين وسط الإضاءة الشاحبة التى يحققها ضوء البطارية الصغيرة، أسرع «بوعمير» إلى التليفون القريب، ورفع السماعة غير أن الدهشة ملأت وجهه، وقال: لا توجد حرارة!

قال «عثمان»: هل حدث شىء؟

فى لحظة، كان الشياطين قد قفزوا إلى باب القاعة فى طريقهم إلى الخارج، وفى لمح البصر، كانوا قد تفرقوا ثم عادوا وتجمعوا مرة أخرى، وقد حمل كل منهم بطارية ترسل ضوءا ممدودا. جرت اتصالات سريعة برقم «صفر» إلا أنه لم يأت رد منه. كان يبدو أن أجهزة الإرسال نفسها لاتعمل، أرسل «خالد» رسالة إلى «أحمد» فى حجرته إلا أنه لم يكن هناك رد أيضا.

انتشر الشياطين بسرعة، فقد وضح أن المقر

السرى، قد تعرض لهجوم خارجى.

قال «بوعمير»: فلنتجه إلى حجرة التحكم. حتى لا يستطيع أحد الدخول.

أسرع «عثمان» و«رشيد» و«باسم» إلى حجرة التحكم، التى تقع أسفل الممر. كان الباب المؤدى إليها مغلقا. وقف الثلاثة تملؤهم الدهشة والحيرة. ماذا يمكن أن يفعلوا الآن؟! يبدو أن المقر قد هوجم، وأن المهاجمين قد سيطروا على كل شىء، حتى حجرة التحكم، والتى عزلوها عن بقية المقر.

قال «عثمان»: المقر السرى.

أسرع الثلاثة إلى المر السرى، الذى يدور حول المقر، ويؤدى إلى خارجه، لكن البوابة الحديدية التى تؤدى إلى الممر مغلقة هى الأخرى، حاول «رشيد» أن يعالجها بأى طريقة يعرفها الشياطين، لكن ذلك لم يؤد إلى نتيجة عادوا مسرعين إلى بقية الشياطين، إلا أنهم لم يجدوا أحدا كان المقر السرى، لايزال غارقا فى الظلام. فى نفس الوقت الذى كانت تتردد فيه أصوات طائرات تقترب،. وتبتعد. ثم فجأة، دوى

صوت انفجار رهيب، جعل الثلاثة يلتصقون بالجدران..

قال «عثمان»: إننا أمام لغز رهيب.

لم ينطق أحد من الاثنين. لكن فجأة، ظهرت «إلهام» و«زبيدة». كانتا تتقدمان فى هدوء.

سأل «رشيد»: هل اكتشفتما شيئا؟

ردت «إلهام»: لا شىء!

قال «باسم»: وأين الباقين؟

ردت «زبيدة»: لقد تفرقنا فى أرجاء المقر، فربما اكتشفنا شيئا.

كان «أحمد» و«مصباح» مازالا غائبين، قالت «إلهام»: لا يوجد أى اتصال بيننا وبين خارج المقر، فى أى مكان من العالم، لقد حاول «قيس» الاتصال بأحد عملاء رقم «صفر» لكن أحدا لا يجيب، وكأن العالم كله قد أصيب بما أصيب به المقر السرى!

فجأة.. شعر «عثمان» بدفء جهاز الاستقبال الذى يحمله، فظهرت علامة دهشة على وجهه، وهمس: هناك رسالة ما!

بدا يتلقى الرسالة، وكانت من خارج المقر، كانت رسالة شفرية. لكنه كان يحل شفرتها فى نفس لحظة استقبالها.

قالت الرسالة: لقد فتحنا باب الطوارىء.. نحن نتحدث إليكم من خارج المقر. لا شىء غير عادى فى الخارج! اطمئنوا لا شىء غير عادى فى الخارج! كانت الرسالة من «بوعمير».

رد «عثمان»: نحن فى الطريق إليكم!

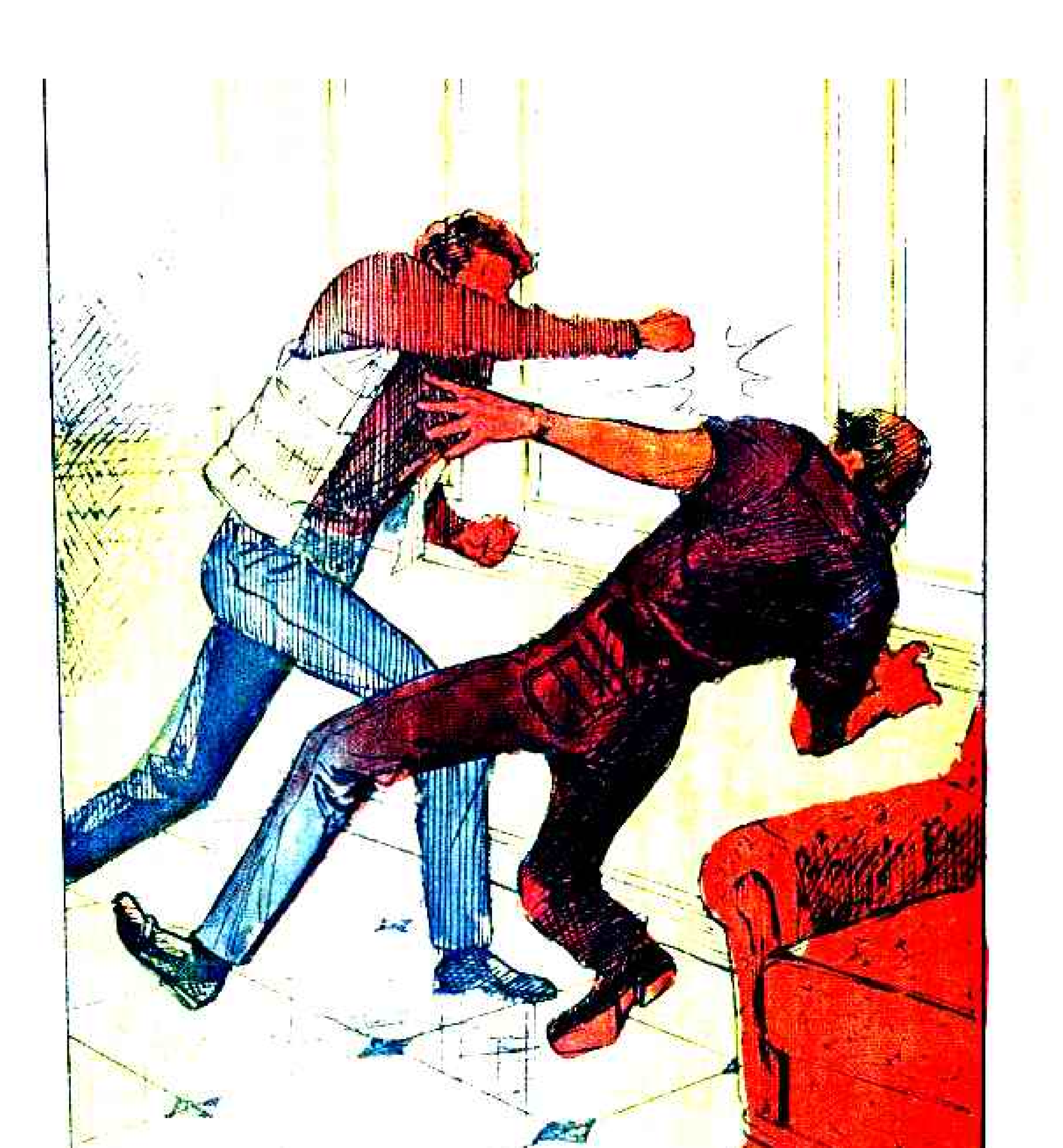
وعندما بدأ ينقل الرسالة إلى بقية الشياطين، كان الضوء قد عاد يغمر المقر من جديد. أغمض الشياطين أعينهم لهذا الضوء المفاجىء، ثم بدءوا يتبينون الأشياء. وقبل أن تمضى لحظات، كان «أحمد» و«مصباح» قد ظهرا فى نهاية الممر الطويل. كانا يبدوان عاديين تماما، وكأنهما لم يشعرا بما حدث. وعندما اقتربا من الشياطين، قال «أحمد» بصوت هادىء: لقد كانت تجربة طيبة، أثبت الشياطين فيها أنهم قادرون على التصرف.

نظر له الشياطين لحظات، ثم انفجروا فى الضحك.

ضحك «مصباح» وهو يقول: لعلكم تصورتم أنه هجوم خارجى، على المقر!

وعندما بدأ «عثمان» يتحدث، كانت إشارة ضوئية قد ترددت عدة مرات، عرف الشياطين منها أنهم مدعوون إلى اجتماع سريع. أخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات، وكان بقية الشياطين قد وصلوا إلى هناك.. كان الباقون قد عرفوا أنها تجربة، أجراها رقم «صفر» حتى يعرف، كيف يمكن أن يتصرف الشياطين. كانت قاعة الاجتماعات، هادئة هدوءها المعتاد، الأضواء الخافتة الخريطة الاليكترونية، لم يظهر عليها شىء بعد، روائح عطرية رقيقة تملأ المكان.. كان الشياطين يفكرون فى التجربة،. إلا «أحمد» شاردة و«مصباح» اللذين كانا يراقبان بقية المجموعة التى كانت شاردة فعلا.

فجأة، جاء صوت رقم «صفر» هادئا يقول: سوف أكون عندكم بعد.. لكن جملته لم تكتمل. فقد انقطعت فجأة، فى نفس اللحظة التى فتحت فيها أبواب القاعة، وظهر عدد من الرجال الملثمين، لم يكن



اقترب "أحمد" من الزعيم الملثم، حتى وقف أمامه مباشرة.. فضربه الزعيم ضربة قوية مفاجئة، جعلته يفقد توازنه.

يظهر منهم سوى أعين حادة النظر. تقدمهم زعيمهم، وأشار إلى «أحمد» بإصبعه، أن يقترب. نظر له «أحمد» فى دهشة، لمدة لحظة، ثم غادر كرسيه، وأخذ طريقه إليه. كان «أحمد» يفكر: هل تحققت التجربة، وتعرض المقر لهجوم حقيقى؟!.. وهل كلمات رقم «صفر» التى لم تكتمل، تعنى أن الهجوم قد بدأ أولا على رقم «صفر»؟! وهل يمكن أن يتعرض رقم «صفر» نفسه للهجوم؟!

كان يمشى بخطوات بطيئة.. ليعطى نفسه فرصة التفكير.. إلا أن زعيم الجماعة صرخ فيه: اسرع!

غير أن «أحمد» لم تهزه الصرخة، فقد ظل يتقدم بخطوات بطيئة.. كان يفكر فى نفس الوقت: هل هى تجربة جديدة، يريد رقم «صفر» أن يكمل بها التجربة السابقة؟ وهل يتصرف على أساس أنها تجربة، أو أنها هجوم حقيقى؟

كان قد اقترب فعلا من الزعيم الملثم. وعندما كان يخطو خطواته الأخيرة، ليقف أمامه - مباشرة، ضربه الزعيم يمينا مستقيمة مفاجئة.. جعلته يفقد توازنه،

فلم يكن قد استعد لهذه المفاجأة.. لكنه استطاع بسرعة أن يسيطر على نفسه، وإن كان قد تراجع كثيرا بتأثير الضربة القوية فقد شعر أن الضربة لرجل محترف، وأنها ليست ضربة فرد عادى، كانت المسافة كافية ليفكر من جديد. ألقى نظرة سريعة على الشياطين الذين كانوا يراقبون ما يحدث. لم تكن هناك فرصة لأى تصرف، فقد كان زملاء الزعيم، يقفون فى القاعة بتشكيل يسيطر على كل الأمكنة، ولا يعطى فرصة لأحد أن يتحرك. إلا أن ذلك لم يمنع «عثمان» من أن يفكر فى حركة يعطى بها فرصة لبقية الشياطين حتى يتحركوا.

وقف «عثمان» فى تثاقل، وهو يقول: هذه ليست تقاليد الصراع.

إلا أن أحدهم كان أسرع منه فى الإجابة على سؤاله، فقد قفز إليه كالبرق فى حركة طائرة ليضربه ضربة قوية بمشط قدمه. وكان ذلك كفيلا بأن يجعل الشياطين يتصرفون.

ففى خلال دقيقة واحدة، كانت قد بدأت معركة

رهيبة بين الرجال الملثمين والشياطين.. غير أنه كان واضحا، أن الشياطين يمكن أن يتعرضوا لهزيمة ساحقة. وهذا ما دفع «زبيدة» لأن تتصرف بسرعة، فقد انسحبت من وسط المعركة، وألقت بنفسها أثر ضربة قوية تلقتها من أحدهم، فنامت على الأرض، وزحفت بسرعة بين الكراسى ثم أطلقت قنبلة دخان.. انتشر أثرها بسرعة، وفى ثوان، كانت القاعة قد اختفت بتأثير الدخان الأسود. فى نفس الوقت، تباطأ صوت الاشتباكات حتى انقطع.

كان الشياطين متفرقين فى القاعة، غير أنهم لم يظلوا فى أماكنهم. فقد زحفوا بسرعة إلى الأبواب المفتوحة وخرجوا منها، فى انتظار ظهور الرجال الملثمين. كانوا قد قسموا أنفسهم إلى جماعات، وقفت كل جماعة عند أحد الأبواب.. لم تكن الاصابات شديدة، كانت مجرد كدمات.. كانت القاعة لا تزال تختفى تفاصيلها تحت الدخان الكثيف. لكن فجأة، انسحب الدخان، وظهرت القاعة بنفس إضاءتها الهادئة، وكأنه لم يحدث شىء..

تقدم «أحمد» فى هدوء، ألقى نظرة سريعة على القاعة ورغم أن الدهشة ملأت وجهه فى البداية، إلا أنه شعر بالرغبة فى الضحك. لقد كانت القاعة خالية تماما من الرجال. وفهم بسرعة أن رقم «صفر» كان يكمل التجربة نظر إلى الشياطين الذين كانوا ينتظرون أى إشارة وابتسم، فنظروا له فى دهشة، فهم لم يفهموا بسرعة معنى ابتسامته.. لكن همس: هيا إلى الاجتماع!

فى هذه اللحظة.. فهم الشياطين أن ما حدث كان تكملة للتجربة الأولى فقط. لذا أخذوا طريقهم إلى القاعة، وعندما جلسوا فى مقاعدهم.. جاءهم صوت رقم «صفر» مرة أخرى: لعلكم تدهشون لهذه التجربة. فهذه أول مرة تتعرضون لمثلها. لكن كان من الضرورى أن تقابلوها فنحن أمام مغامرة جديدة مذهلة. ربما تكون هذه التجربة شيئا بسيطا جدا يسيرا بالنسبة لها.. لأننا أمام عصابة يمكن أن نسميها العصابة العلمية.. فهى تعمل بتفكير علمى بحت. وهى تنفق الملايين من أجل تحقيق هدفها. إنها تفعل

ذلك فى هدوء، بدون لفت نظر أحد. لكن عميلنا فى نيويورك، استطاع أن يصل إلى معلومات خطيرة عن طريق أحد اصدقائه، الذى لايعرف أنه يعمل معنا..

صمت رقم «صفر»، ونظر الشياطين إلى بعضهم. إن ما يقوله رقم «صفر». غامض تماما، ولا يعطى أى معلومات عن العصابة الجديدة، ولا عن نوع المغامرة، لكن أحدا منهم لم ينطق بكلمة. لقد تعلقت أعينهم بمصدر الصوت. وركزوا انتباههم لما سيقوله الزعيم، جاء صوت رقم «صفر» بعد قليل: إن العصابة العلمية، تعمل على تصنيع نماذج انسانية آلية، حادة الذكاء. وهذه مسألة مذهلة، وإن كانت ليست غريبة فالعلم قد حقق فى السنوات الماضية، خطوات رائعة!

صمت قليلا ثم أضاف: إن العالم الدكتور «بالم» كان يجرى تجربة حول تصنيع هذه النماذج الانسانية الآلية المتقدمة فى الشكل والذكاء.. حتى يتصور من يراها لأول وهلة أنها إنسان حقيقى. غير أن الدكتور «بالم»، كان يحتاج إلى تكاليف عالية، ومعمل

خاص.. ثم توقف رقم «صفر» عن الكلام.

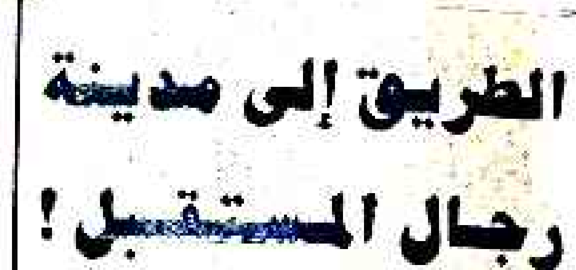
فى نفس الوقت الذى كان فيه الشياطين، يتابعون ما يقوله باهتمام. فقد كان ما يسمعونه شيئا جديدا. لكن أفكارهم لم تستمر، فقد قطعها صوت رقم «صفر» قائلا: إننى أرى الدهشة مرسومة على وجوهكم، وهى مسألة مدهشة فعلا.. لكننى أذكركم بتجربة طفل الأنابيب التى حققت نجاحا كبيرا، وأجرتها عدة دول أيضا.. إن تجربة الدكتور «بالم»، تجربة جديدة تشكل انقلابا خطيرا فى عالم التكنولوجيا. ثم صمت مرة أخرى، وأضاف: لقد تسربت هذه المعلومات الى العصابة، التى رأت أنها يمكن أن تستفيد من التجربة، فهى إذا حققت صناعة عدد من هؤلاء الآليين الحادى الذكاء، فإنها يمكن أن تحقق ماتريد. إنها تستطيع عن طريقهم أن تتحكم فى العالم كله، من هنا، كان اهتمامهم بالدكتور «بالم». لقد أقامت له مدينة صغيرة بمعاملها، وقدمت له كل مايريده من نفقات، وهى لم تظهر على السطح، ولقد أرسلت له أحد أعضائها، ممن لهم اهتمامات خاصة

بالاكتشافات العلمية.. واستطاع عضو العصابة، أن يكتسب ثقة الدكتور «بالم»، الذى قال الكثير من أسرار عمله، وإن كان لايستطيع غيره أن يحققه..

اضيئت لمبة صغيرة فى أعلا القاعة، جعلت رقم «صفر» يتوقف عن الحديث، ليقول: لحظة. إنها رسالة غير عادية!

بدأت خطواته تبتعد، حتى اختفت.. فى الوقت الذى كان فيه الشياطين يجلسون فى صمت تام، حتى أنهم لم يتجاذبوا الحديث بعد اختفاء رقم «صفر». لقد كان ما سمعوه مدهشا فعلا.



الطريق إلى مدينة رجال المستقبل!

مرت الدقائق بطيئة، كان الشياطين خلالها مستغرقين فى أفكارهم، حول هذا النموذج البشرى الجديد.. وكيف يمكن أن يتكاثر. وكيف يمكن أن تستخدمه العصابة وفقا لأساليبها الاجرامية فى تحقيق ما تريد. فهى تستطيع أن تشكل عصابة جديدة ذكية، بل عالية الذكاء.. ويكون من الصعب التحكم فيها، أو السيطرة عليها.

مضت نصف ساعة، مما جعل الشياطين ينظرون إلى بعضهم، فهذه أول مرة تستغرق رسالة لرقم «صفر» كل هذا الوقت الطويل، لكن فجأة.. بدأت

اقدام رقم «صفر» تقترب، حتى توقفت، ثم جاء صوته يقول: لقد كانت الرسالة طويلة، وهى تحتاج إلى انطلاقكم بسرعة. فقد ظهر النموذج الآلى الجديد بالفعل.. إنه الآن يقف أمام الدكتور «بالم» الذى يمكن أن يخلق ثورة فى عالم الإنسان. إن الدكتور «بالم» قد أطلق عليه اسم «فيوتشرمان»، أو.. رجل المستقبل.

صمت رقم «صفر» قليلا ثم قال: إن نجاح تجربة رجل المستقبل، قد تأكدت، وهذا يعنى أنه يمكن تكرارها بل يمكن اختصار الوقت الذى تحتاجه، فتستطيع العصابة أن تحصل على عدد من رجال المستقبل فى أقصر وقت.

كان الشياطين يتسمعون إلى كلمات رقم «صفر» بكثير من الدهشة.. فى نفس الوقت، كانوا ينتظرون تحديد مهمتهم، حتى ينطلقوا لتنفيذها.

جاء صوت رقم «صفر» يقول: إن مهمتكم، هى القضاء على مدينة رجال المستقبل، لكن الأهم هو إنقاذ الدكتور «بالم»، والعودة به إلى المقر السرى،

فهو عالم لا يجب أن نفقده، فهو يمكن أن يكون عظيما لنا. أما «رجل المستقبل»، فليس مهما أن نحصل عليه، لأننا نستطيع أن نصنعه فيما بعد. لكن، لو تمكنتم من العودة به سالما، فإنه سوف يكون شيئا رائعا..

من جديد توقف صوت رقم «صفر»، ومرت دقائق ثقيلة من الصمت، كان الشياطين خلالها يتبادلون النظرات حتى أن رقم «صفر»: قال لا تتعجلوا الموقف.. فسوف تستقلون إحدى طائراتنا الخاصة من المطار السرى إلى «نيويورك» مباشرة!!

سكت لحظة ثم قال: إن المهم فى مغامرتكم الجديدة، ألا تقعوا فى خطأ محتمل. فأنا أعرف أنكم سوف تتمكنون من نسف المدينة الصغيرة. وأعرف أنكم تستطيعون العودة بالدكتور «بالم».

لكن..

ثم سكت رقم «صفر». كان يريد أن يلفت نظر الشياطين إلى الصعوبة الحقيقية فى المغامرة. ولذلك، لم يكمل كلامه مباشرة.. وبعد دقيقة قال: إن «رجل

المستقبل» صورة كاملة الأوصاف من الدكتور «بالم»، بمعنى أن أى إنسان،. لايستطيع التفرقة بين الاثنين للوهلة الأولى، حتى أننا نستطيع أن نقول أن عندنا دكتور «بالم» رقم ١ ، ودكتور «بالم» رقم «٢» ، وهذه هى الصعوبة، فربما يقع أحدكم فى هذا الخطأ بالقضاء على أى واحد منهما.

سكت رقم «صفر» لحظة، ثم أضاف: سوف تتحرك المجموعة الآن إلى المطار السرى،. وهناك ستجد الطائرة فى انتظارها، وهى نفس الطائرة التى ستعود بالمجموعة ومعها الدكتور «بالم»، أو «الشبيهان» معا.

مرت لحظة صمت، قبل أن يقول: الآن، تستطيعون الانصراف، لتجهيز ما تحتاجونه، وسوف تصلكم التعليمات.

أخذت أقدام رقم «صفر» تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفت تماما، وقف «أحمد» وهو يبدو مستغرقا فى التفكير، ثم بدأ الشياطين يأخذون طريقهم إلى الخارج وعندما استقروا فى حجراتهم، كانت تعليمات رقم «صفر» قد ظهرت على شاشة التليفزيون فى حجرة

كل منهم. كانت التعليمات تحدد المجموعة وهى تضم: «أحمد» ، «إلهام» ، «خالد» ، «باسم» ، «عثمان» ، أما التحرك فقد كان فى الساعة الثانية عشرة تماما.. وفى نهاية التعليمات كانت جملة، أتمنى لكم التوفيق.

نظر «أحمد» فى ساعته: ينبغى الذهاب فورا إلى المطار السرى.

وبعد دقيقة كان «أحمد» يغادر حجرته، إلى حيث تقف إحدى السيارات التى سوف تنقل المجموعة إلى المطار السرى: هناك وجد «إلهام» و«خالد» و«باسم» و«عثمان» قد ركبوا السيارة فعلا، التى بدأت تتحرك عندما ركبها، كانت السيارة تمضى فى طريق سرى تحت الأرض، ولم تمض دقيقتان، حتى كانت الطائرة قد أدارت محركاتها، فى انتظار وصولهم، وعندما استقلوها، أدارت وجهها إلى حيث البوابة، لتخرج من مخبئها السرى فى هدوء. كانت الطائرة تتقدم، حتى خرجت إلى الخلاء،. الذى كان يبدو مظلما تماما.

مرت دقائق، ثم انطلقت فى طريقها الى الفضاء.

كـانت الطائرة من نوع خـاص، تتـسع لعشـرة من الركاب فقط، ولم يكن الشياطين يستخدمونها إلا فى المغامرات الخـاصة والتى تحتاج وجود طائرة. أما فى مـغامـرتهم العـادية، فقد كـانوا يستـخدمون الطيـران العادى، كبقية المسافرين. ولذلك،. فقد كـان يتحتم عليـهم أن يصلوا الى «نيـويورك»، قـبل أن يطلع النهار. غير أن هذه المسألة لم تكن تشغل بالهم لأنهم يعرفون سوف يصلون ليلا لفارق التوقيت.

عندما استوت الطائرة فى مجالها الجوى نظروا إلى بعضهم وابتسموا، فلم يكن فى الطائرة سواهم، وطاقم القـيـادة. ولذلك، فـهم ليـسوا فى حـاجـة ليـعـقـدوا صداقات، أو علاقات مع أحد من المسافرين، ولهذا فقد استسلموا للنوم، إن الشياطين يعرفون انهم سوف يدخلون مغـامـرة صعبـة،. ولذلك فإن الراحـة الآن، ضرورية لأنهم لا يعرفون، متى يمكن أن يرتاحوا مرة أخرى.

وهكذا مر الوقت سريعا، ولم يـستـقيظوا إلا عندما تردد فى فضـاء الطائرة صوت مـوسيـقى هادئة، وإن

كانت مرتفعة نوعا، عندئذ فتح «أحمد» عينيه، ونظر حوله. كان بقية الشياطين، يفتحون أعينهم وينظرون حولهم، وفى لحظات، كانوا قد بدءوا فى الاستعداد، بعد أن جاءهم صوت قائد الطائرة يقول: مرحبا بكم فى «نيويورك»!

بعد دقائق، كـانت الطائرة، تنزل فى أحد أطراف مطار «نيـويورك»، بعـيـدا عن حـركـة المطار، والتى كانت لاتزال نشيطة، وبسرعة قفزوا منها، إلى سيارة كـانت فى انتظارهم ومـا أن أغلقـوا أبوابهـا، حـتى انطلقت فى طريقـهـا إلى خـارج المطار، فى اتجـاه نيويورك،. التى يقع المطار خارجها.

كان الليل يغطى الطريق الأسفلتى، ولم يكن هناك سوى ضـوء السيارة الذى يكشف الطريق أمـامـهم فى نفس الوقت كـان الصـمت يلف كل شىء. وحـتى الشـيـاطين لم تكن لديهم رغـبـة فى الكلام. لقـد استـغـرقـوا فى التـفكيـر، فـهـا هم الآن يقـتـربون من المغامرة التى ينبغى أن تبدأ فورا. غير أن الموضوع الذى كان يشغلهم لم يتحدث فيه رقم «صفر» وهو: إذا

كان «الشبيهان» ، لايمكن التعرف على أحدهما دون الآخر، فكيف يمكن ألا يقعوا فى الخطأ..

اعتدل «أحمد» فى جلسته، بينما كانت عيناه تمسحان وجوه الشياطين ثم قال بلغتهم: هل فكر أحدكم فى كيفية التعرف على دكتور «بالم» رقم «١» أو «بالم» رقم «٢» !

ابتسم الشياطين، فقد كانوا يفكرون فى ذات السؤال. غير أن «إلهام» قالت: أظن أن «عميل» رقم «صفر» لديه ما يمكن أن يفيدنا فى ذلك!

كانت هذه اجابة طيبة، حتى أن «أحمد» قال: نعم.

وصمت الشياطين مرة أخرى.. كانت السيارة تقطع الطريق بسرعة، حتى أن مدينة نيويورك الضخمة،. كانت تلمع بأضوائها،. وكأنها عقد من الماس تحت الضوء.. مضت نصف ساعة، ثم دخلت السيارة المدينة التى كانت قد هدأت تماما. كانت الشوارع شبه خالية، إلا من عدد قليل من المارة. وأمام مبنى ضخم فى الشارع «٩٨» وقفت السيارة، وقرأ الشياطين لافتة مكتوب عليها: «فندق جورج

واشنطن».

نزل السائق بسرعة، ثم اختفى داخل الفندق، وعاد بعد قليل، نظر إلى الشياطين مبتسما فنزلوا بسرعة، وأخذوا طريقهم إلى الفندق، فى نفس الوقت الذى اختفت فيه السيارة. كان موظف الاستعلامات يقف مبتسما،. فألقى عليه «أحمد» تحية المساء، ثم أخذ المفاتيح التى قدمها له، واتجهوا إلى حجراتهم مباشرة.

عندما استقر «أحمد» داخل حجرته، رفع سماعة التليفون ثم تحدث إلى عميل رقم «صفر» الذى قال: أهلا بكم. إن هذه ساعة مناسبة للحركة، سوف تجدون سيارة «كاديلاك» صفراء، على بعد عشرين مترا، على يمين الفندق. وفى التابلوه الأمامى، توجد صورة للدكتور «بالم» ، صمت لحظة، ثم قال: مع الصورة سوف تجدون خريطة للوصول الى المدينة الصغيرة، ومدينة «رجال المستقبل» اننى فى انتظار ماتطلبون.

ثم وضعت السماعة فى الطرف الآخر..

فكر «أحمد» لحظة، ثم ارسل رسالة سريعة إلى الشياطين، يخبرهم بمكان اللقاء، بعد ثلاث دقائق. وبسرعة أعد حقيبته السحرية، ثم أخذ طريقه إلى الخارج.. وعند باب المصعد، كان الشياطين قد التقوا، وصل المصعد، فاختفوا داخله، ونزلوا فى الطابق الأرضى، وفى هدوء، اتجهوا إلى الخارج، مشوا خطوات، ثم اتجهوا ناحية اليمين، كانت السيارة «الكاديلاك» الصفراء تقف بين عدد من السيارات الأخرى، أخرج «أحمد» مفتاحا، ثم وضعه فى باب السيارة وأداره، فانفتح الباب،. وفى لحظة، كانت السيارة تنطلق وبداخلها الشياطين.

مد «أحمد» يده إلى تابلوه السيارة وفتحه، ثم أخذ ما بداخله، كان مظروفا أبيض اللون، مغلق بطريقة خاصة فهو لم يكن مصنوعا من الورق، بل من مادة صناعية، ضد الكسر والحريق. أعطى «أحمد» المظروف الى «عثمان» الذى كان يجلس بجواره، فأخرج بطاريته الصغيرة وضغط على زر خاص، فأرسلت ذبذبات معينة، مر بها على المظروف،

فانفتح، أخرج صورة دكتور «بالم» ظل يتأملها قليلا، حتى تنطبع فى ذاكرته، ثم قدمها إلى «أحمد» الذى ألقى عليها نظرة سريعة، وأعطاها للشياطين

كان دكتور «بالم» فى حوالى الخمسين. هادىء الملامح يلبس نظارة طبية بيضاء. شعره أسود غزير. تتخلله بعض شعيرات بيضاء. حليق الشارب.

أخذ الشياطين يتأملونه فى الوقت الذى كان «عثمان» مستغرقا فى تفاصيل الخريطة، كانت مدينة رجال المستقبل، تقع على بعد عشرين ميلا من نيويورك، وسط المزارع. وكانت الخريطة واضحة التفاصيل، حتى أن «عثمان» أخذ يضبط أجهزة السيارة وبوصلتها على المكان، فى الوقت الذى كان يقول فيه: إن المكان يعنى لأول لحظة أن هناك حراسة مشددة خارجه. ومادام يقع فى المزارع فإن هذا يعنى،. أن له مداخل خاصة، وأن بداية المغامرة، سوف تكون محاولة الدخول من هذه المداخل.

صمت لحظة وانشغل فى ضبط الأجهزة، بينما كان

الشياطين يستمعون إلى كلماته التى قالها، ردت «إلهام» لعلها ليست المرة الأولى التى ندخل فيها مغامرة، تكون لها هذه البداية». إنها مسألة سهلة.

قال «باسم»: لا تنسى أننا أمام عصابة علمية، أى أننا يمكن ألا نرى أحدا، فى نفس الوقت الذى يمكن أن تكشفنا أجهزة متقدمة». بل إنها يمكن أن تقبض علينا.

صمت الجميع، فقال «أحمد»: لا بأس..

نحن نسبق الحوادث. اننا سوف نكتشف هذه الأشياء عندما نقترب.

كانت السيارة قد تركت مدينة «نيويورك» الضخمة، وبدأت تدخل الى منطقة المزارع، أبطأ «أحمد» من سرعة السيارة، حتى أن «خالد» قال: لايزال الطريق طويلا.

رد «أحمد»: إننا نأخذ جانب الحذر، حتى لا نصطدم بما لا نريد، إن أجهزة السيارة، سوف ترشدنا، ولذا نريد أن نعطى لأنفسنا بعض الوقت، حتى يمكننا أن نتصرف.

أعطت السيارة إشارة للاتجاه إلى اليمين، فانحرف «أحمد» بها إلى الاتجاه الذى أشارت إليه. كان يمشى بنفس السرعة البطيئة فى نفس الوقت الذى كان فيه الشياطين، فى حالة صمت كاملة، وقد تعلقت أعينهم بأجهزة السيارة التى كانت تعمل كلها، غير أن «أحمد» شعر أن هذه الحالة، تضع الشياطين فى لحظة توتر غير عادية.

قال «أحمد» فى هدوء: إنها مغامرة طيبة، وأنا أشعر بسعادة تامة لأننى سوف أقابل «رجل المستقبل». إن هذا شيئا مثيرا للغاية أن يعيش الانسان فى المستقبل، وهو على أرض الواقع.

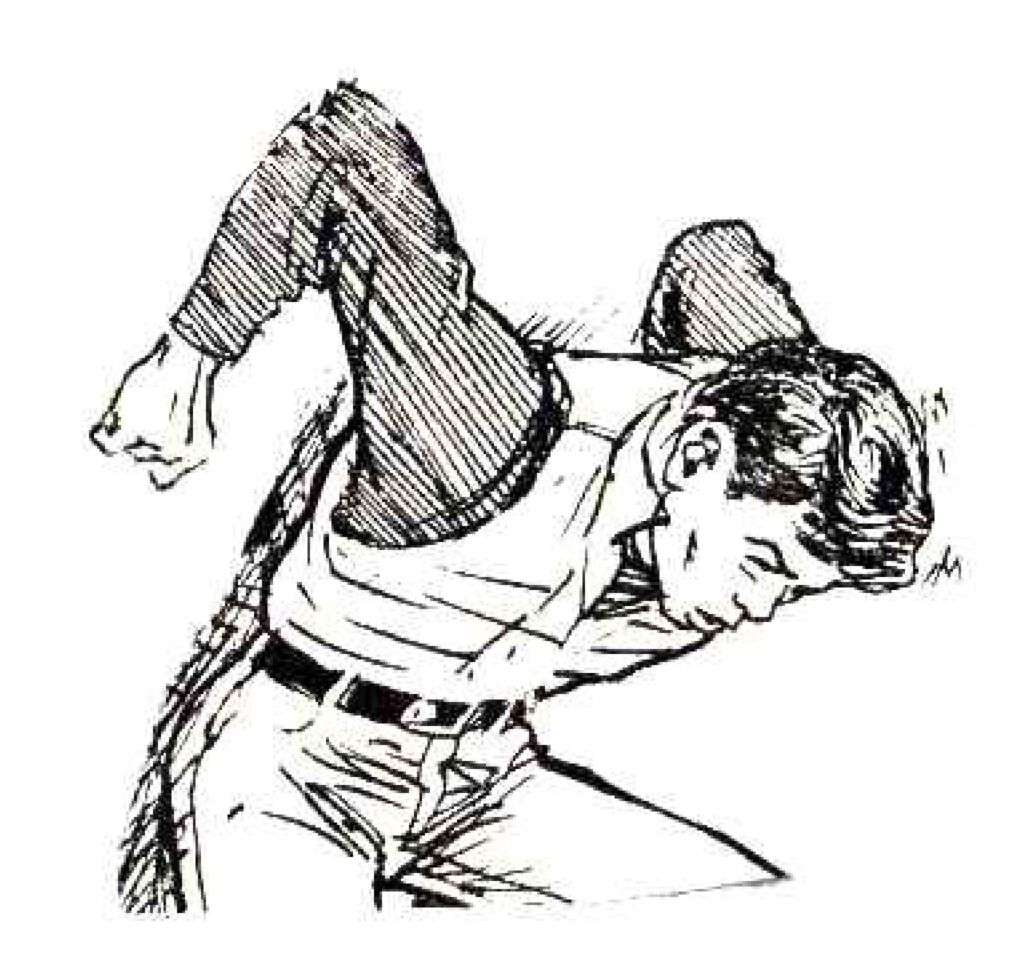
وبسرعة دار حديث عن طبيعة هذا الانسان الآلى الجديد، واحتمالات تفكيره وقدرة ذكائه، وتصرفاته، وهل هو يتصرف كما يتصرف الإنسان العادى. وهل يشعر مثله؟ أحس «أحمد» أنه شغلهم فى حديث ظريف، يمكن أن يلغى حالة الترقب التى يعيشون داخلها. لكن حديث الشياطين لم يستمر طويلا، فقد لمعت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة، جعلت الأحاديث

تتوقف، وجعلت السيارة تتوقف أيضا.

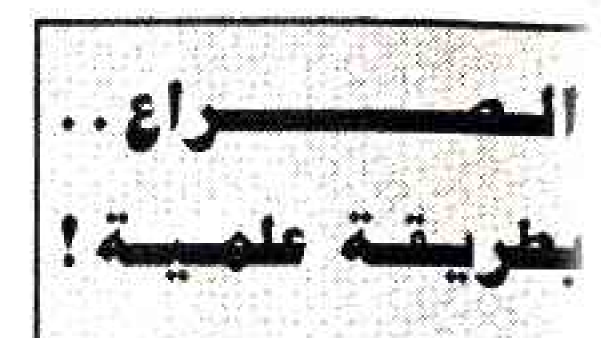
وقال «أحمد»: إن هناك أجهزة مراقبة .. أوقفت موتور السيارة.

كان الجو هادئا تماما، ولم تكن هناك نقطة ضوء فى الأفق.

غير أن هذا الهدوء كان يخفى أسرارا كثيرة. وكان على الشياطين أن يقابلوها حالا.







نظر «أحمد» إلى عداد المسافة فى تابلوه السيارة، وقال: إن المدينة الصغيرة، تبعد عنا ميلا واحدا، وهذا يعنى أننا يجب أن نغادر السيارة لنقطع بقية الطريق على الأقدام.

صمت لحظة، ثم قال: إن عامل الوقت شديد الأهمية بالنسبة لنا، فنحن ينبغى أن ننتهى من المغامرة قبل طلوع النهار، أو على الأقل، أن نكون داخل المدينة قبل ظهور أول ضوء.

صمت مرة أخرى، بينما كانت عيناه ترقب معنى



تقدم "أحمد" وهو يمسك جهازاً في شكل قل
وفجأة أضاء الجهاز إضاءة خافتة ، جعلت
"أحمد" يتوقف ..

محددا، يتردد على وجوه الشياطين، فابتسم وهو يقول: إننى أعرف فيم تفكرون، ومنذ البداية، فكرت فى ذلك، فعندما قال رقم «صفر» إننا سوف نتعامل مع عصابة علمية، أدركت أننا يجب أن نتصرف بنفس الأسلوب.

ثم وضع يده فى جيب صغير فى حقيبته السحرية، وأخرج علبة دقيقة، فتحها، وأخرج منها عدة كبسولات صغيرة، قدم واحدة لكل واحد من الشياطين، ثم ابتسم قائلا: هذه الكبسولة ضد عمل الأجهزة الاليكترونية.

أخذ الكبسولة، ووضعها فى فمه، ثم بلعها.. وبسرعة كان الشياطين يفعلون نفس الشىء. وفى هدوء بدءوا ينزلون من السيارة، التى سار بها «أحمد» قليلا، حتى شجرة على جانب الطريق، ثم وقف وأغلقها،. وعاد بسرعة إلى حيث كان يقف الشياطين، بدءوا رحلة المشى فى اتجاه مدينة الدكتور «بالم».

كان الجو هادئا، والظلام يوحى بكثير من الإثارة، وذلك الغموض الذى يلف كل شىء، ريح باردة بعض الشىء، تدفع الإنسان إلى مزيد من الحركة حتى يشعر بالدفء، توقعات متعددة، كان يفكر فيها الشياطين تعطى للمغامرة أبعادا أكثر إثارة، وكانت اسئلة كثيرة تدور فى أذهانهم، هل هناك حراسة بشرية؟ هل يمكن أن يشتبكوا مع «رجل المستقبل» فى صراع؟ وهل هذا الرجل يملك قوة خارقة، أضعاف الرجل العادى؟ وهل الدكتور «بالم» يمكن أن ينضم اليهم؟

اسئلة كثيرة كانت تتردد، إلا أن «أحمد» كان يفكر فى سؤال واحد: هل يلبس «بالم» رقم «٢» نظارة طبية مثل الدكتور «بالم» رقم «١»، وهل هو فى سنه أو أنه فى سن الشباب. كانت المسافة تتناقص وهم يتقدمون فى نشاط، وإن كانوا فى نفس الوقت، يحذرون المكان فهم يتوقعون أى شىء، ولذلك فقد كان «أحمد» يتقدم المجموعة، وهو يمسك جهازا فى

شكل قلم حبر. وهو جهاز خاص بالكشف عن المتفجرات، فقد فكر «أحمد» أن تقوم العصابة بزرع ألغام فى الطريق إلى المدينة، لا يكشفها إلا من يعرف الطريق. وكان توقعه صحيحا. ففجأة أضاء الجهاز إضاءة خافتة، جعلت «أحمد» يتوقف، وهو يهمس للشياطين أن يتوقفوا.

اتجه يمينا قليلا، ثم خطا خطوة، فاختفى ضوء الجهاز عرف أن لغما أرضيا فى الطريق الآخر، فأخبر الشياطين حتى يكونوا على علم بطبيعة الطريق، ثم تقدم خطوات أخرى فلمع ضوء الجهاز، عرف أن الطريق إلى المدينة لا يسير فى خط مستقيم، ولكنه يمتد فى طريق متعرج، حتى لايكشفه أحد. مرة أخرى، اتجه إلى اليمين،. غير أن الجهاز ظل مضاء. غير طريقه إلى اليسار،. ثم تقدم، فاختفى ضوء الجهاز، كان الشياطين يتقدمون خلفه بحذر.

قدر «أحمد» المسافة بين اللغم الأول، واللغم

الثانى، فكانت حوالى مترين، استرشد بتقدير المسافات. غير أنها تغيرت بعد قليل، فقد بدأت تقل، لتكون المسافة بين كل لغم وآخر مترا ونصفا،. ثم مترا واحدا، فجأة،. بدأت تقل أكثر، لتكون نصف متر فقط، توقف لحظة وفكر. إن هذه المنطقة تمثل حقل ألغام،. وهذا يعنى أن التقدم فيها خطر تماما. وأن أى خطأ، يمكن أن يضيعهم، بجوار أنه يكشف محاولتهم.

همس «عثمان» الذى كان يمشى خلفه مباشرة: هل أتقدم.

رد «أحمد»: أى واحد منا يمكن أن يتعرض للخطر.

فكر «أحمد» بسرعة، فقد كان الوقت يمر، من الضرورى أن يكون هناك طريق وسط هذا الحقل. وإلا فكيف يمرون.

أخذ يحرك الجهاز فى شتى الاتجاهات. فجأة، اختفى الضوء. عرف أن هذا هو الطريق الذى يبحث عنه. تقدم فى حذر، وببطء شديد،. لكن بعد بضع

خطوات، أضاء الجهاز، توقف وبدأ يحركه فى اتجاهات مختلفة، حتى تبين الطريق. فقد كان حقل الألغام، لا يمتد فى اتجاه مستقيم، إنه متعرج أيضا، ومعه كان يتعرج الطريق الصالح للمرور. ظل يتقدم ولم يصدر الجهاز أى ضوء. أخذ يحركه فى كل اتجاه. إلا أنه لم يعط أى اشارة. فهم أنهم اقتربوا تماما من المدينة. وأن منطقة الألغام، قد انتهت.

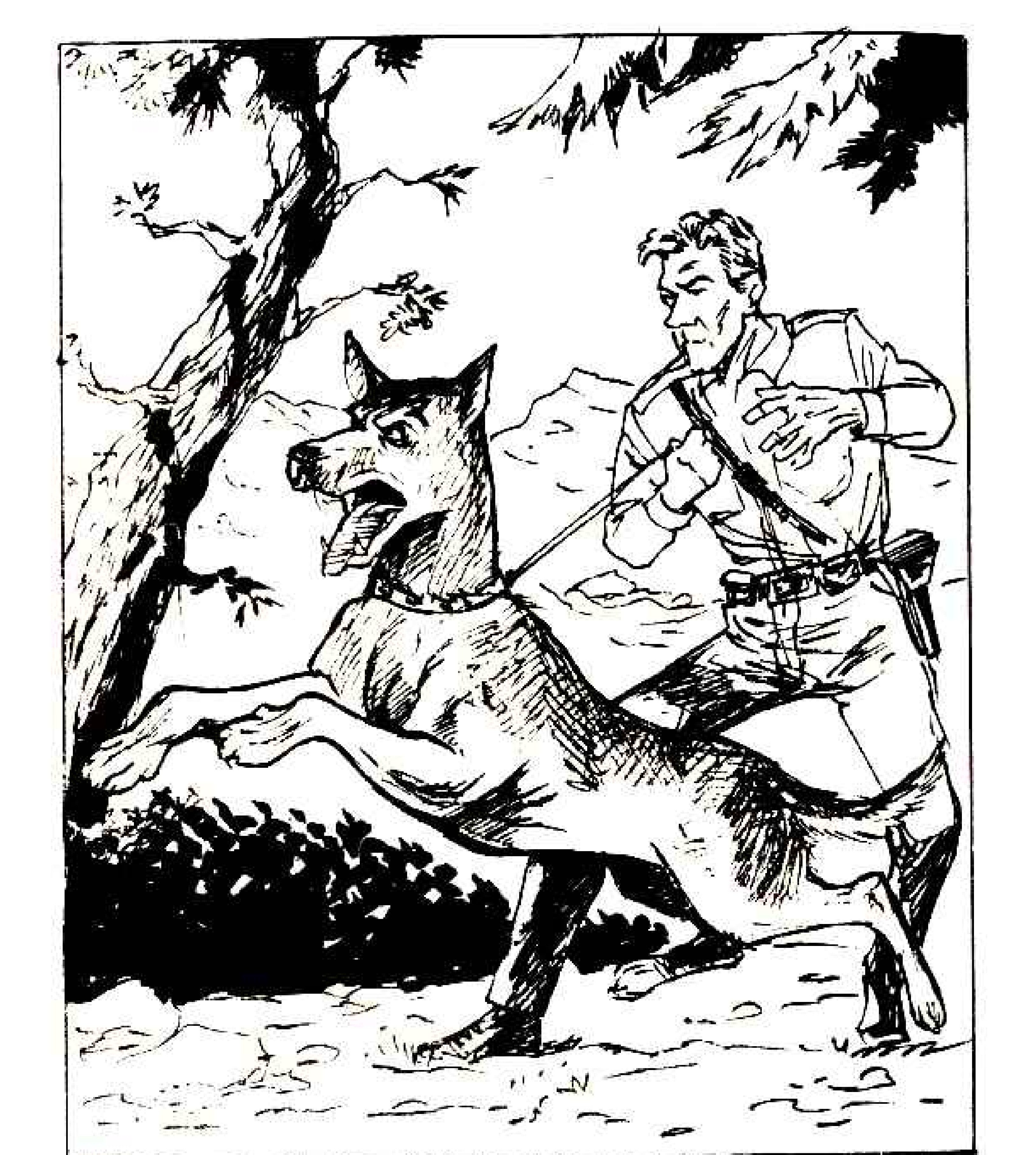
بدأ يتشمم روائح عطرية، فعرف أن منطقة المزروعات قد بدأت، وأنهم الآن، ربما يكونون فى حديقة المدينة الصغيرة. أخرج بطارية اليكترونية تصدر أشعة ضوئية غير مرئية، فهى تكشف الأماكن،. دون أن يكشفها أحد. وكما توقع تماما. كانت مجموعة من نباتات غريبة تبدو خضراء تماما. وعندما تحقق منها ظهرت الدهشة على وجهه لقد كانت نباتات زهرة «اللوتس»، .التى اهتم بزراعتها المصريون القدماء، أيام الفراعنة، همس إلى الشياطين بملاحظته، فوقفوا يتأملونها.

همست «إلهام» : إننا فى منطقة غريبة ، فكيف تصل هذه الزهور إلى هذا المكان ؟

فجأة ، قطع صوتها الهامس نباح كلاب خافت . تسمروا فى أماكنهم . إن وجود كلاب فى المكان لم يكن واحدا من توقعاتهم . فهم قد توقعوا أن يكون العلم ، هو السلاح الذى تستخدمه العصابة فى حراسة المكان .

قطع صمتهم صوت «أحمد» يهمس : إنهم يفكرون بطريقة صحيحة ، ولايضعون البيض كله فى سلة واحدة .

فهم الشياطين ماذا يعنى .. إن العصابة تفكر فى شتى الاحتمالات .. وهى لذلك تضع احتمالاتها أيضا . فإذا كان القادم ممن يستخدم العلم ، فإنها تضع له ما يمكن أن يكشفه ، بدأ نباح الكلاب يرتفع ، حتى صار حادا . وبدأ الشياطين يفكرون فى خطة مضادة كانوا يحاولون تحديد مصدر النباح حتى يمكن أن يتعاملوا معه . لكن قبل أن يصلوا إلى ذلك ، شمل المكان ضوء



بدأ نباح الكلاب يرتفع ، حتى صار حادا" ، وبدأ الشياطين يفكرون فى خطة مضادة يحاولون بها تحديد مصدر النباح .

شديد، حول المنطقة إلى قطعة من النهار غير أنهم فى لمح البصر، كانوا قد اندسوا وسط كتل اللوتس الكثيفة.

فجأة بدأت أصوات تصل إليهم، وظهر عدد من الرجال، بينما كان الشياطين يتأملون المدينة الصغيرة، التى ظهرت واضحة فى الضوء الساطع، كانت عبارة عن مجموعة من المبانى المتوسطة الحجم، وكأنها لوحة زيتية طليت كلها باللون الأبيض وامتدت الخضرة حولها، وفى المسافات التى تفصل بينها، كانت مدينة جميلة فعلا.

ابتسم «أحمد» وهو يفكر: خسارة، أن نقوم بنسف هذه المدينة، إنها نموذج بديع، لمدينة المستقبل.

كان الرجال الذين يقفون أمامهم، يبدو عليهم الفزع فهم بالتأكيد لا يتصورون وصول أحد إليهم بعد كل هذه الاستحكامات، والألغام، قال واحد يبدو أنه قائدهم: اطلقوا الغازات السامة حول المدينة.

فجأة، اختفى الرجال وفى سرعة كان الشياطين

يلبسون الكمامات الخاصة بالغازات السامة، مضت دقائق، ثم انتشر فى جو المكان، دخان رقيق لا يكاد يظهر، لكن الشياطين يعرفونه جيدا. كان صوت الكلاب قد توقف، وتوقع الشياطين أن تكون الكلاب فى مكان خاص بها. فهى لايمكن أن تتعرض لهذه الغازات، وإلا فقدت حياتها لكن توقع الشياطين لم يكن صحيحا، فقد ظهرت الكلاب، وعلى وجهها كمامات صغيرة، عرف الشياطين أنها تحميها من الغازات، فى نفس الوقت، كان يمسك كل كلب أحد الرجال، وهم يلبسون كمامات أيضا.

فهم الشياطين أن المعركة قد بدأت، وأن الصدام أصبح وشيكا.. غير أنهم فكروا فى نفس اللحظة، ألا يبدءوا بكشف أنفسهم، فعليهم أولا أن يقوموا بعمل حزام حول المدينة، حتى إذا اضطروا إلى نسفها، يكونوا قد حققوا كل شىء. كانت الكلاب تتجه إلى حيث يختفون.

همس «أحمد»: يجب أن نتخلص منها.

قال «خالد»: إن ذلك قد يكشف وجودنا.

رد «أحمد»: بل العكس انهم سوف يتصورون أنها قد تسممت بتأثير الغاز.

وعندما أعطى «أحمد» اشارة، كانت المسدسات قد استعدت. وثبت كل واحد من الشياطين إبرة مخدرة فى مسدسه، ومع إشارة أخرى، انطلقت خمس إبر مخدرة فى اتجاه الكلاب، فأصابت خمس منها، كانت ثمانى كلاب، ولذلك فقد أسرع «أحمد» و«باسم» و«خالد» بإطلاق ثلاث إبر أخرى، ولم تمض دقيقة، حتى كانت الكلاب كلها قد رقدت على الأرض.

وقف الرجال ينظرون فى دهشة إلى ما حدث، فى نفس الوقت الذى كان قائدهم يقف عند باب المبنى الأول، يشير اشارات حادة، ثم اختفى داخل المبنى، أسرع الرجال خلف القائد واختفوا هم الآخرين، فكر «أحمد» قليلا، ثم أخرج فراشة اليكترونية تحمل جهاز إرسال وأطلقها، فطارت الفراشة فى اتجاه المبنى، ثم التصقت بالباب. وضع «أحمد» سماعات على أذنيه،

ثم بدأ يستمع لما يدور من حديث داخل المبنى، كان ينقله جهاز الإرسال الدقيق الذى تحمله الفراشة.

سمع «أحمد» صوتا حادا، عرف أنه صوت قائدهم، يصرخ: ماذا حدث؟ هل الكمامات غير سليمة؟! لقد أصيبت الكلاب بالتسمم!

رد صوت: لا أظن ذلك، فلم تظهر عليها أعراض التسمم فهى لم تسعل، ولم تترنح، لقد سقطت مرة واحدة..

صرخ القائد قائلا: ماذا حدث إذن؟! سوف أسمح لكم بخروج دفعة أخرى من الكلاب، المهم، تأكدوا أن الكمامات سليمة.

سمع «أحمد» صوت أقدام مسرعة، ثم صوت القائد يتحدث: عليكم بحراسة المبنى الرابع.

فكر «أحمد» قليلا، ثم قال هناك دفعة كلاب أخرى فى الطريق. علينا أن نستعد.

صمت لحظة، ثم قال: يبدو أن دكتور «بالم» يرقد فى المبنى الرابع..

أخرج الشياطين الإبر المخدرة وانتظروا قال «أحمد» سـوف أتحـرك فى اتجـاه المبنى الرابع، وعليكم أن تتعاملوا معهم.

زحف بسرعـة، دار حول المبنى الأول، حـتى إذا تجـاوزه توقف قليـلا، يرقب الأبنيـة الموجـودة، حـدد المبنى الرابع وكان يبدو مثل قلعة صغيرة، تقدم فى بطء كان الضوء خافتا. فكر لحظة، إن هذا المبنى هو أهم الأبنية جميعا، حيث يوجد الدكتور «بالم» ولذلك فلابد أن تكون حراسته مشددة، ولابد أن تكون أجهزة متقدمة تماما.

أخرج قلم الحبر، ليكشف المكان. لم تصدر إضاءة عنه عرف أنه يستطيع أن يتقدم. فكر مرة أخرى: من الضرورى أن تكون هناك غرفة مراقبـة، وعدسات لتصوير أى شىء خارج المبنى.. أخرج جهازا صغيرا من حقيبته، ثم ضغط زرا فيه، وقال: فى نفسه: الآن لا يستطيع أى جهاز مهما كـان أن يكشف وجودى.. ثم اقترب فى حذر.

كانت بوابة القلعة الصغيرة، مغلقة، ضغط زرا فى الجهاز، ووجهه إلى البوابة فأصدر اشارات سريعة عرف أن البوابة مكهربة، ابتسم وقال فى نفسه: هذه مسائل بدائيـة، اقترب أكثر، حتى لم يعد بينه وبين البوابة، سوى عدة أمتـار، فجـأة شعر بدفء جهـاز الاسـتقبـال، فـعـرف أن هنـاك رسـالـة. كـانت من الشياطين. قالت الرسالة: انتهت الدفعة الثانيـة من الكلاب. ارسل لهم: عليكم بمد الحـزام حـول المدينة، حـتى نكسب وقـتـا. سـوف أرسل لكم إذا كـان هناك شىء.

وجه الجهاز فى اتجاه البوابة مرة أخرى، ثم ضغط زرا ثالثـا، فأصدر ذبذبات جعلت البوابة تفتح. نظر حواليه فى حذر، ثم تقدم، لم يكن هناك أحد.. قفز قفزة واسعة، فأصبح عند البوابة، دخل بسرعة، ونظر حـوله لم يكن هناك أحـد. كـانت البـوابة تؤدى إلى مساحة متوسطة، ثم صعد خمس درجات، إلى باب حديدى آخر.

لم يضيع وقتا... ضغط زر الجهاز فانفتح الباب. كانت هناك صالة صغيرة خلفه. تقدم بسرعة ودخل، كان كل شيء هادئا. نظر حوله يحدد معالم المكان. كان هناك باب واحد، وبجواره درجات سلم تقود إلى طابق آخر. فكر قليلا، ثم قال فى نفسه: ماذا خلف الباب؟! وهل يمكن أن يكون دكتور «بالم» هنا؟

وجه الجهاز إلى الباب، الذى كان بلا أكرة.. انفتح الباب، فأسرع قافزا إليه. نظر فى أرجاء الحجرة بسرعة،. لم تكن سوى حجرة صالون رائعة، زرقاء اللون،. عاد، ووجه الجهاز الى الباب، فأغلق، أسرع إلى السلم، وقفز عدة درجات، لكنه فجأة، توقف.. لقد كان هناك إنسان آلى ينزل السلم وهو يسده تماما.

●●●



مواجهة.. مع دكتور بالم!

توقف «أحمد» قليلا يفكر: هذا إنسان لا يفكر، ولابد أن العقل الاليكترونى الذى يعمل به، سوف يكون مزودا بمعلومات خاصة، هى التخلص من كل مايقابله، ولهذا يجب التعامل معه.

كان الإنسان الآلى، ينزل السلم، فى ميكانيكية باردة ظل «أحمد» فى انتظاره، حتى اقترب منه تماما، كان لايزال يمسك الجهاز فى يده. ضغط زرا فيه، وهو يوجهه ناحيته، أصدر الجهاز ذبذبات معينة، جعلت الإنسان الآلى، يتوقف. تقدم حتى مر بجوار الإنسان الآلى، فكر بسرعة: إن الإنسان الآلى

إذا نزل، فإن ذلك سوف يعطى إيحاء بأن أحدا لم يدخل المبنى.

نفذ «أحمد» ما فكر فيه، رفع إصبعه عن الزر فتوقفت الذبابات، وبعد لحظة، كان الإنسان الآلى ينزل السلم.

أسرع «أحمد» بالصعود، حتى انتهى من درجات السلم. كانت هناك صالة واسعة، وباب واحد فقط، قال فى نفسه: إن ذلك يسهل المهمة.

ثم وجه الجهاز إلى الباب، وضغط أحد أزراره، فانفتح الباب فى هدوء، .ودون أن يحدث أى صوت، تقدم فى حذر وأطل.

وجد معملا واسعا، كانت هناك أحواض زجاجية كبيرة، عدد ضخم من الآلات والمعدات، توقف يرقب العمل، ثم تقدم، ابتسم، فكر قليلا، ثم قال فى نفسه: لعلها تجربة جديدة لصناعة إنسان جديد. انتظر قليلا، كان يفكر: إن دكتور «بالم» رقم «١» أو رقم «٢»، ليس موجودا. وماذكره القائد عن أهمية المبنى الرابع. هو هذه التجربة ذاتها.. غير أن ما يبحث عنه

«أحمد» لم يكن هو التجربة إنه يريد دكتور «بالم» نفسه..

أسرع يغادر المكان، لكنه ما كاد يصل إلى الباب، حتى فوجىء باثنين يقابلانه. وقفا لحظة ينظران اليه فى دهشة ويبدو أنهما لم يكونا يتصوران وجود أحد. وكانت هذه اللحظة كافية، ليتصرف «أحمد». فقد طار فى الهواء وهو يوجه إلى كل منهما ضربة قوية. إلا أنهما كانا على استعداد لذلك.. فقد انبطحا على الأرض، حتى أن «أحمد» أصبح خارج المعمل، وبرغم أنه كان يستطيع أن يفلت منهما باستخدام السلم، إلا أنه يعرف، أنهما يمكن أن يعلنا عن وجود الشياطين ولذلك، فقد ارتد عائدا اليهما، فى قوة،. قبل أن يقفا تماما، وضرب أقربهما اليه لكمة أصابت وجهه، وقبل أن يجد الآخر فرصة، ليلتحم معه، كان قد وجه إليه شمالا قوية، أطاحت به، حتى أنه اصطدم بالباب. فى نفس اللحظة كان الأول قد قفز على «أحمد»، وحاول أن يكبل ذراعيه، إلا أن «أحمد» استطاع أن يضربه ضربة، جعلته

يصرخ، ثم عاجله بأخرى، فانحنى من الألم، فأكمل عليه بضربة أخيرة، جعلته يسقط بلا حراك. كان الآخر قد يفيق من صدمة الباب إلا أن «أحمد» كان أسرع إليه فضربه غير أنه كان بارع الحركة، فقد ضرب «أحمد» ضربة قوية اطاحت بـ«أحمد» بعيدا، وقبل أن ينزل إلى الأرض، كان الرجل قد أخرج مسدسه، غير أن «أحمد» كان أسرع منه، فقد انبطح على الأرض، ودار حول نفسه دورة كاملة،. بينما كانت طلقة سريعة قد خرجت من مسدسه، لتصيب مسدس الرجل الذى وقف مذهولا، أمام خفة وبراعة «أحمد».

ظل الرجل فى وقفته مشدوها لا يتحرك، اقترب «أحمد» منه فى حذر، خوفا من أن يسدد إليه لكمة مفاجئة. أو يقوم بحركة غير متوقعة غير أن الرجل لم يتحرك. وإن كان قد قال بصوت كأنه الهمس: من أين جئت؟

ابتسم «أحمد» وقال: من السماء!!

فتح الرجل عينيه فى دهشة، وكأنه صدق كلمات

«أحمد» الساخرة، وفى حركة مفاجئة، استطاع «أحمد» أن يقبض على ذراع الرجل.

إلا أنه كان قويا، بما يكفى لأن يدخل «أحمد» معه، فى صراع قوة. تراجع «أحمد» نصف خطوة، ثم ضربه ضربة قوية، وترك ذراعه، اندفع الرجل كالسهم، حتى اصطدم بدرابزين السلم، ثم سقط بلا حراك. اسرع «أحمد» اليه، فأوثق يديه جيدا، ثم سحبه إلى داخل المعمل. عاد مرة أخرى الى الرجل الثانى، فأوثقه وسحبه الى الداخل، ثم خرج.

أخرج جهازا، ثم ضغط على أحد أزراره، وهو يوجهه إلى الباب، فأغلق. لم يكن «أحمد» يريد أن يلبس أى شىء فى المبنى، خوفا من أن يكون معالجا بطريقة خاصة يمكن أن تودى بحياته. خطا خطوة فى اتجاه السلم. لكنه فجأة سمع من ينادى: «دارك». «جوزى» أين أنتما؟

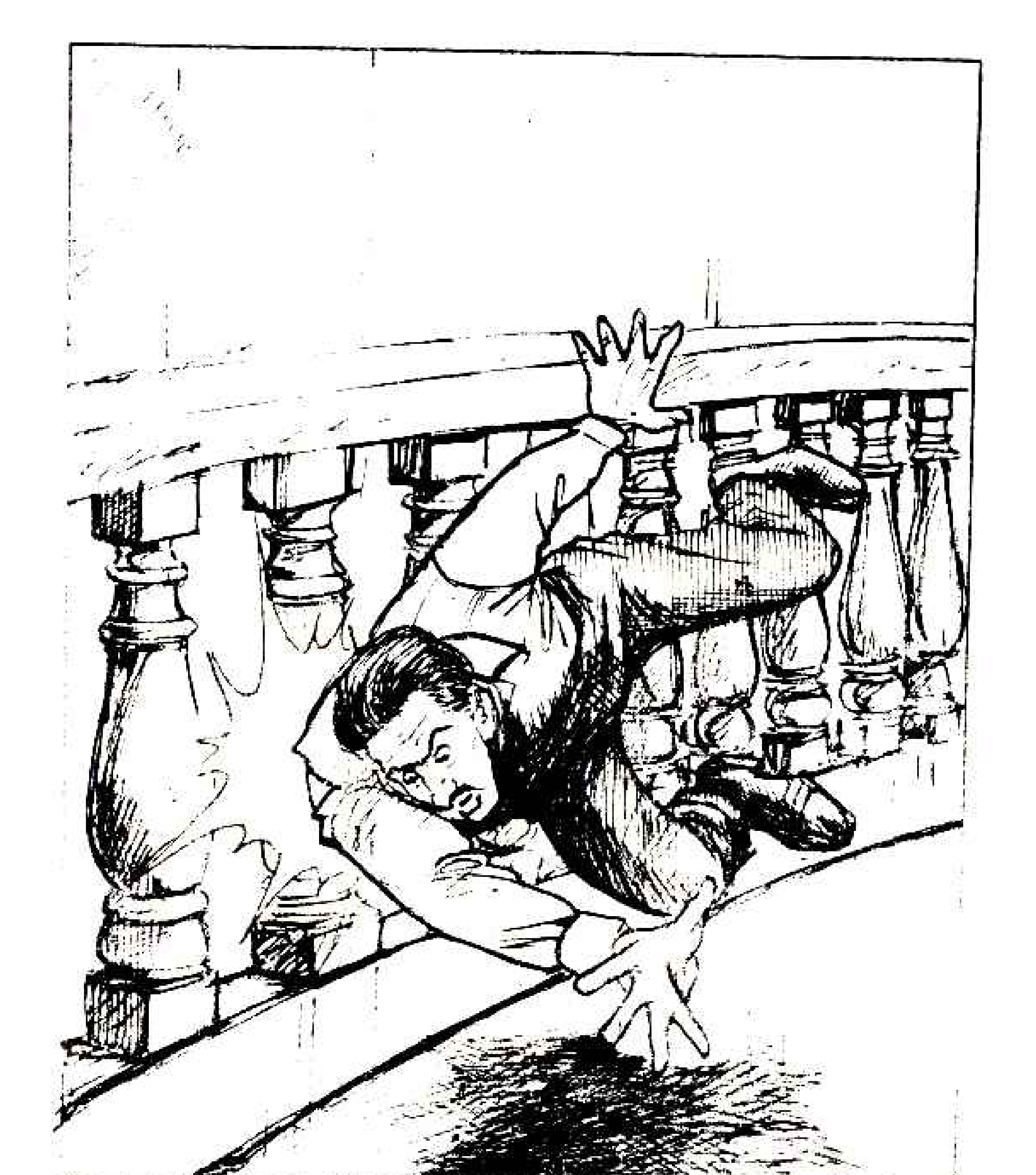
ألقى نظرة سريعة إلى أسفل، كان هناك ثلاثة من الرجال يتقدمون فى سرعة، ثم بدءوا يصعدون السلم نظر حوله فلم يجد مكانا يمكن أن يلجأ إليه. فكر

بسرعة، ثم أسرع إلى الباب، وفتحه عن طريق الجهاز، ترك الباب مفتوحا بعض الشىء، ثم وقف خلفه. فكر: إنهم سوف يدخلون واحدا واحدا، ويمكن ضرب اثنين معا، ثم اصطياد الثالث تحفز.

جاءه صوت أحدهم ينادى: «جوزى»، «دارك»، أين أنتما؟

دفع أحدهم الباب فى عنف، كان يتوقعه «أحمد». فارتد مسرعا، غير أنه اندفع بكامل قوته، ودفع الباب دفعة قوية. كان أولهم قد أصبح فى منتصف الباب، والثانى خلفه، مباشرة، بينما الثالث يبعد عنهما خطوة واحدة. لقد تحقق هدف «أحمد» تماما. صدم الباب أولهم صدمة قوية، جعلته يرتد فى عنف، ليصطدم بالثانى، ويسقطان معا. فى نفس اللحظة، كان «أحمد» قد أسرع فى الخروج من المعمل، ليقابل الثالث، الذى كان قد أخرج مسدسه وقبل أن يضغط على الزناد، دوت طلقات فى الهدوء، وسقط الرجل يصرخ من الألم.

نظر «أحمد» حوله فلم يجد سوى الرجلين، يقومان



ضرب "أحمد" الرجل ضربة قوية، فاندفع الرجل كالسهم، حتى اصطدم بدرابزين السلم، ثم سقط بلا حراك.

بسرعة، وقبل أن يتحرك أحدهما، كان «خالد» قد ظهر عند السلم. فهم «أحمد» بسرعة، أن «خالد» هو الذى أطلق الرصاصة. فى لمح البصر، كان كل منهما قد اشتبك مع واحد من الرجلين. وفى دقيقة كان الموقف قد انتهى. وبسرعة، تعاونا فى نقل الرجال الثلاثة إلى داخل المعمل. وبسرعة أيضا، كان «خالد» يقول لـ«أحمد» ماتم. لقد نفذ الشياطين الخطة المتفق عليها. فمدوا حزاما من المتفجرات حول المدينة. وأصبح من الممكن نسفها فى أى لحظة، إلا أن ذلك لا يمكن تحقيقه الآن، لأن الشياطين لا يعرفون، أين يوجد دكتور «بالم»؟

قال «خالد»: إن الشياطين فى الخارج، فى انتظار رسالة ما ليتحركوا..

فكر «أحمد» قليلا، ثم قال: ينبغى ألا يتحركوا الآن. فنحن لم نعرف أين يوجد دكتور «بالم».. يجب أن نتحرك بسرعة حتى نرى بقية الأبنية.

قال «خالد»: من الواضح أن الأبنية ليست بعيدة عن بعضها، ويمكن أن تتحقق من خلال، إحدى

النوافذ، إن ذلك، يمكن أن يختصر الوقت، ويختصر مراحل الصدام أيضا.

كانت فكرة طيبة، ولذلك أسرع الأثنان بدخول المعمل، كانت هناك نافذة مغلقة، أخرج «أحمد» الجهاز. ثم سلطه عليها، انفتحت النافذة عن آخرها، تقدم «أحمد» ونظر إلى المبنى المقابل، كانت المسافة معقولة، قال: إن قفزة محكمة، يمكن أن توصلنا إلى المبنى المقابل.

استجمع نفسه، ثم تراجع قليلا، وقفز قفزة هائلة، أوصلته إلى سطح المبنى المقابل، وكان فى نفس مستوى المبنى الرابع، أشار إلى «خالد»، الذى تراجع هو الآخر، ثم قفز قفزة واسعة، فتلقاه «أحمد» بين ذراعيه. لم يكن بسطح المبنى أى منفذ يمكن أن ينفذا منه إلى الداخل. إلا أن هذه لم تكن مشكلة... نظر «أحمد» إلى أسفل، ثم أخرج حبلا من مادة خاصة، أمسك «خالد» بطرفه، ثم أحاط به وسطه، تعلق «أحمد» فى الحبل ثم نزل على جدار المبنى، حتى النافذة. أخرج الجهاز وسلطه عليها. فانفتحت.

غير أن الدهشة ملأت وجهه. لقد كان هناك أثنان متشابهان تماما. وقد جلسا معا، يتحدثان بطريقة خاصة، قال فى نفسه: إن المهمة أصبحت سهلة فهذا دكتور «بالم» رقم «١» وشبيهه الآلى معا.

نظر إلى «خالد» وأشار إليه، كانت المشكلة، أين يمكن أن يربط «خالد» طرف الحبل الرفيع؟ إلا أنه تصرف بسرعة فأخرج من حقيبته السحرية خطافا صغيرا، غرزه فى السقف، ثم ربط فيه طرف الحبل. وفى هدوء بدأ ينزل. إلا أن طلقة دوت فى الفضاء، ومرت بجواره. ترك الحبل وهو يقفز إلى الأرض،. فلم تكن المسافة بعيدة، وفى الوقت الذى كان فيه «أحمد» قد دخل الحجرة الواسعة، حيث كان الدكتور «بالم» وشبيهه الآلى يجلسان دون أن يرياه. كانت الطلقة لافتة للنظر، فقد التفت «بالم» فجاءت عيناه فى عينى «أحمد»، ظهرت الدهشة على وجه «بالم» رقم «١٤» اما الآلى فلم يبد اهتماما. كان «أحمد» ينظر إليهما، دون أن يستطيع حتى هذه اللحظة أن يحدد بالضبط من هو الحقيقى «١»، ومن هو الآلى



دخل "أحمد" الحجرة، ومن صدى الطلقة التفت "بالم" فجاءت عيناه فى عينى "أحمد" فظهرت الدهشة على وجه "بالم".

ولذلك فقد ابتسم وهو يقترب منهما.

قال فى ثقة: ينبغى أن تسمعنى جيدا. وأن تثق فى كل كلمة أقولها. أنت طبعا تعرف السيد «دونهايم»!

قال «بالم» الحقيقى: أعرفه طبعا. إنه صديق، وهو المسئول عنى وعن تجاربى.

عندئذ عرف «أحمد» «بالم». إننى أتحدث إليك من أجل مصلحة العالم.

فى نفس الوقت كان «أحمد» يحاول أن يؤكد فى ذاكرته صورة «بالم» الأصلى. إن الفارق الوحيد بينهما هو الملابس، كان «بالم» الأصلى يلبس بذلة كحلية اللون، بها خط فضى وكان «بالم» الآخر يلبس بدلة كحلى فقط، ليس فيها شىء، ولو أنهما تبادلا الملابس، فإن أحدا لا يستطيع أن يفرق بينهما، ليعرف من هو «بالم» الأصلى، ومن هو «بالم» المصنوع.

قال بسرعة: إن المدينة محاطة الآن بحزام من المفرقعات التى يمكن أن تتفجر فى أى لحظة، لينفجر

معها كل شىء هنا.

ظهر الفزع على وجه «بالم» الحقيقى، إلا أن «أحمد» أسرع يضيف: نحن نستطيع أن نخرج من هنا حالا، قبل أن يحدث أى شىء.

فجأة، ارتفع صوت طلقات الرصاص، توقف «أحمد» وهو يقول: لقد بدأت المعركة، وأخشى أن تنتهى بانفجار المدينة.

قال «بالم» الأصلى لا: ماذا تريد؟ ومن أنت؟ وكيف دخلت إلى هنا؟

ابتسم «أحمد» قائلا: هذه حكاية طويلة، سوف تعرفها فيما بعد. المهم الآن، أن أنقذك وأنقذ تجربتك هذه قبل أى شىء آخر، غير أن صوت «أحمد» لم يصل إليهما. فقد كان صوت الطلقات يعلو على أى صوت آخر.

فصرخ «بالم»: إننى لا أسمعك أيها الشاب..

صاح «أحمد»: وأنا أيضا لا استطيع أن أسمعك..

تقدم «بالم» الآخر من «أحمد» بشكل آلى كان يبدو ثائرا وإن كان يحاول أن يكون هادئا. كان «أحمد»

يتأمله. وإن كان قد استعد لأى حركة يمكن أن يقوم بها.

قال «بالم» الحقيقى: ماذا تريد من هذا الإنسان الآلى؟

ابتسم «أحمد» وقال: لقد جئت من أجل انقاذ د. «بالم» وتجربته.

اقترب دكتور «بالم» وقال بصوت مرتفع، حتى يسمعه «أحمد»: إنك تنتمى إلى إحدى المنظمات.. أنا أعرف أن ذلك سوف يحدث. لكننى استطيع أن أنهى كل شىء الآن.

قال «أحمد» فى ثقة: صدقنى ياسيدى.. إننى جئت لانقاذك، وإنقاذ تجربتك الفريدة،. التى يمكن أن تفيد الانسانية، بدلا من أن تكون ضدها..

نظر دكتور «بالم» إلى «أحمد» فى دهشة، وقال: وكيف عرفت أننى أقوم بتجارب؟

قال «أحمد»: ليست هذه المشكلة. فسوف تعرف كل شىء فيما بعد.. فقط يجب أن نخرج بسرعة من هذا المكان. بل من هذه المدينة كلها، قبل أن يحدث

شىء.

نظر الدكتور «بالم» إلى «أحمد» وقال: إننى أكاد أصدقك.. وإن كنت أشك بعض الشىء..

فجأة، انفتح الباب، وظهرت مجموعة من الرجال، يحملون مسدساتهم، لقد تعقد كل شىء..





الرسائل الشفرية .. هى الحل !

لم يتحرك «أحمد» من مكانه: فقال قائد المجموعة التى كانت تحمل المسدسات: من أنت؟

لم ينطق «أحمد» مباشرة. وإن كان قد نظر إلى دكتور «بالم»، الذى رفع يده، وهرش رأسه فى حيرة. فهم «أحمد» فيم يفكر دكتور «بالم». انتظر لحظة، غير أن القائد كرر السؤال.

لم تكن إجابة مقنعة يمكن أن يرد بها «أحمد» وإن كان قد نظر إلى القائد فى شك حتى أنه قال: إننى أسألك، .هل تشك فى وجودى.

تذكر «أحمد» فجأة، اسم «دونهايم». فقال فى

هدوء: إننى رسول مستر «دونهايم» إلى دكتور «بالم».

كان اسم «دونهايم» كافيا ليجعل القائد ينظر له فى هدوء وهو يقول: وكيف دخلت هنا، قبل أن تمر علينا؟

ابتسم «أحمد» بعد أن عرف أن اسم «دونهايم» له تأثيره الخاص عند الرجل، فقال: الحقيقة اننى لم أجد أحدا بالبوابة.

ظهرت الدهشة على وجه الرجل، حتى أن «أحمد» ظن أنه أخطأ التفكير.

سأل القائد: وهل تعرف مكان البوابة؟

فجأة، بدأ الرجال حول القائد يسعلون، بل إن بعضهم استند إلى الحائط القريب منهم، وكأنهم يوشكون على الإغماء، لمعت عينا «أحمد»، فقد فهم ما حدث.

قال «أحمد» وهو يتشمم الهواء: هناك شىء غير عادى..

كان القائد قد التفت إلى رجاله ليرى ما حدث، فكر «أحمد» بسرعة أن ينتهز الفرصة، ليقوم بحركة

سريعة، يضرب بها القائد المشغول، لكنه لم يفعل ذلك، فهو يعرف أن كل شىء سوف ينتهى دون أن يلجأ إلى العنف. ازداد السعال، حتى أن القائد بدأ يسعل هو الآخر.

أسرع «أحمد» بإخراج كبسولات من حقيبته، وقدم واحدة للدكتور «بالم»، ثم بلع «أحمد» واحدة، وهو يقول: إن الهواء مسمم، وهذه الكبسولات ضد التسمم أرجوك ابتلعها فورا..

نظر دكتور «بالم» إليه فى دهشة، كان هو الآخر، قد بدأ يسعل سعالا خفيفا فأسرع يبتلع الكبسولة، بدأ الرجال يتساقطون، بتأثير الغاز السام الذى تسرب إلى الحجرة استند القائد إلى الحائط، وهو يسعل بشدة. كان هو الوحيد الذى لم يسقط بعد..

ابتسم «أحمد» وهو ينظر إلى دكتور «بالم» ثم قال: هل تثق فيما أقوله؟

لم يرد «بالم».. وإن كانت الدهشة قد ظهرت على وجهه، فقد رأى «خالد» يظهر فى الباب.

نظر «أحمد» فى نفس اتجاه نظرات «بالم» ثم



بدأ الرجال حول القائد يسعلون، بل أن بعضهم استند إلى الحائط القريب منهم، وكأنهم يوشكون على الإغماء.

ابتسم وقال: إنه صديقى..

كانت الدهشة تملأ وجه «خالد» عندما رأى «بالم» رقم «١» و«بالم» رقم «٢» نظر إلى «أحـمـد» الذى ابتسم وهو يقدمهما إليه: دكتور «بالم» الحقيقى.. ثم أشار إلى الآخر، وقال: «بالم» الصورة.

كانت يتحدث بلغة الشياطين. حتى أن د. «بالم» أبدى دهشته عندما سمع حديثه بالعربية..

سأل «أحمد»: هل كل شىء على مايرام؟

قال «خالد»: إن الشياطين لا يزالوا فى الانتظار.

لقد استطعت أن أمر إلى الداخل بعد معركة سريعة، بعد أن رأيت الهجوم الذى بدأ منذ قليل، ولم يكن هناك مفر من استخدام الغاز السام.

هز «أحمد» رأسه، ثم قال: لقد فكرت فكرة جيدة، ولولاها لكنت الآن فى موقف حرج.

كانا يتصرفان بهدوء. وقد فعل «أحمد» ذلك، حتى يعطى لنفسه فرصة التفكير، إن الموقف الآن يحتاج إلى الدقة، حتى يمكن الخروج بالاثنين دون أن يصاب أحدهما بسوء.

قال يخاطب دكتور «بالم»: هل يسمح سيدى بصحبتنا إلى الخارج؟

تردد «بالم» قليلا، ثم قال: الحقيقة أننى لا أدرى ماذا أفعل الآن لقد بدأت أصدقك تماما، لكنى أخشى أن يكون فى الأمر خدعة؟

ابتسم «أحمد» وقال: ثق تماما، أنها ليست خدعة. وأننا نعمل من أجل انقاذكما.

فجأة، ظهر أحد الرجال، مسرعا، ثم وقف مشدوها عندما رأى كومة من الرجال، ورأى «أحمد»..

و«خالد» قال بسرعة: ماذا حدث يادكتور «بالم»؟

تردد «بالم» قليلا، لكنه قال فى بطء: أقدم لكما مستر «دونهايم».

كان «أحمد» و«خالد» يفكران بسرعة فى التخلص من هذا الرجل، لكنهما عندما سمعا اسمه فكرا بطريقة مختلفة، إن التخلص من «دونهايم» ليس مسألة صعبة. لكنهما يريدان أن يكسبا الموقف فى وجوده، إن كشفه أمام دكتور «بالم» سوف يجعل «بالم» يثق فيهما تماما ويمكن بعدها أن ينصرف

معهما .

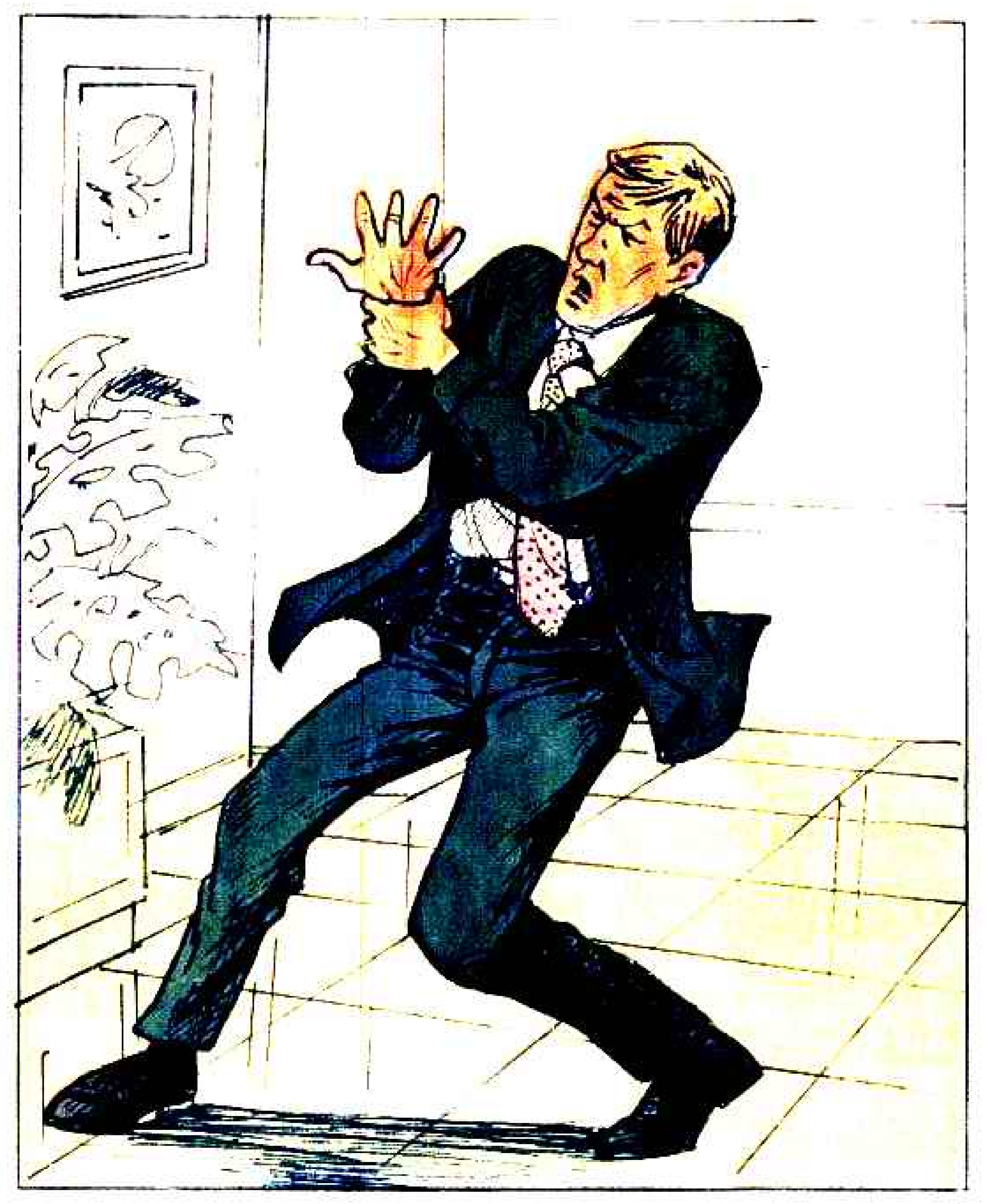
قال «أحمد» : مستر «دونهايم» هل تعتزم صحبة دكتور «بالم» الآن ؟

نظر «دونهايم» إليه لحظة ، ثم قال : من أنتما ؟ ولماذا تسألنى هذا السؤال ؟

ابتسم «أحمد» وقال : اننى اعتقد أنك سوف تأخذ «بالم» الجديد ، لأنه يمثل أول انتاج لتجربة دكتور «بالم» . أليس كذلك ؟

نظر إليه «دونهايم» نظرة جامدة ، ثم قال : «سوف أرى» .

استدار ليعود ، ثم فجأة لف بسرعة وهو يصوب مسدسه اليهما . كان «أحمد» و«خالد» قد توقعا أى تصرف غادر منه ، ولذلك فقد قفزا مبتعدين ، ولم تكن حركته ثابتة ، فقد اهتز المسدس فى يده ، وأصابت الطلقة ذراع «بالم» رقم «٢» . فى نفس اللحظة التى كانت قد خرجت طلقتان فى وقت واحد لتستقرا فى يده ، التى طار منها المسدس . أمسك «دونهايم» بيده ، وهو يئن ، فلم يكن يستطيع الحركة ، فى الوقت الذى



أصابت الطلقة ذراع "بالم" رقم "٢" .. فى نفس اللحظة التى كانت قد خرجت طلقتان فى وقت واحد لتستقر فى يده .

انشغل فيه دكتور «بالم» بانتاجه الآلى المتقدم.

حاول «دونهايم» أن يقفز هاربا إلا أن «خالد» كان أسرع من البرق إليه. فضربه ضربة قوية، جعلته يسقط على وجهه.

انضم «أحمد» إلى دكتور «بالم» الذى قال: إننى الآن، أثق فيك ثقة كاملة. تصرف كما تريد، وسوف أكون طوع أمرك..

قال «أحمد»: يجب أن ننصرف الآن، قبل أن يحدث شىء.

أسرع الجميع بالخروج من الحجرة، وبدءوا يهبطون السلم. توقف «أحمد» لحظة، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين، قال فيها: انضموا إلينا عند المبنى رقم «٥».

ثم أسرع إلى الباقين، الذين كان يتقدمهم «خالد» نزلوا إلى الصالة المتوسطة عند نهاية السلم، وأصبح الباب أمامهم مباشرة.

قال «أحمد»: انتظروا، يجب أن نتأكد أولا..

ارسل رسالة إلى الشياطين: هل الطريق آمن حول

المبنى

انتظر لحظة، ثم جاءه الرد، تقدموا..

أخرج الجهاز الصغير، ثم ضغط الزر فانفتح الباب، كان «بالم» الأول يراقب ذلك فى دهشة، فهو لايتصور أن شابين فى عمر «أحمد» و«خالد» يمكن أن يتصرفا بهذه الطريقة، تقدم «أحمد» فى حذر، وبدأ يخرج من الباب، غير أن الطلقات نزلت كالمطر، وفى أقل من ثانية، كان قد انبطح أرضا. فى نفس الوقت الذى كان «خالد» و«بالم» الأول والثانى لايزالون داخل المبنى، تراجعوا إلى الخلف، وفى نفس الوقت الذى زحف فيه «أحمد» إلى الداخل هو الآخر، ثم أغلق الباب بواسطة الجهاز. كان واضحا أن المكان محاصر.

أرسل رسالة إلى الشياطين يسألهم، ماذا حدث؟

انتظر الرد، غير أن الرد تأخر، فقال «خالد» يبدو أن الشياطين قد اشتبكوا معهم.

فجأة جاءه الرد: ينبغى ألا تخرجوا الآن لقد اشتبكنا معهم، كان هناك كمين فى مواجهة المبنى.

نقل «أحمد» الرد إلى «خالد» ثم قال عليك أن

تقوم بمهمة حراسة الدكتور، وسوف أنضم إلى الشياطين.

تحرك «أحمد» فى اتجاه الباب، لكن حركته لم تكتمل فقد قال دكتور «بالم»: دعونى اشترك معكما فى هذه المعركة..

ابتسم «أحمد» وقال: سوف ننتهى منها سريعا. إن هناك زملاء لنا فى الخارج عليكما بالتصرف مع «خالد» والخروج من المبنى، خوفا من التفكير فى تدميره.

صمت لحظة ثم ابتسم قائلا: إن زميلى يستطيع أن يدبر لكما طريقة الخروج، المهم أن تثقا فيه.

ثم فتح الباب بالجهاز، وانهال الرصاص عليه، لكنه انبطح أرضا، وأخذ يزحف ملتصقا تماما بالأرض، وحتى يكون بعيدا عن مرمى النيران. ظل يزحف، حتى دخل بين النباتات الموجودة.

اعتدل وارسل رسالة إلى الشياطين: أين أنتم؟

جاءه الرد بسرعة: فى ثلاث نقط، ل و ك و ى..

حدد أماكنهم، ثم بدأ يأخذ مكانا ملائما. كانت

الطلقات لاتزال تتبادل بين الجانبين، أطلق «أحمد» دفعة طلقات، فعرف الشياطين مكانه. بعدها، بدأ يستخدم الإبر المخدرة حدد مكان إحدى المجموعات، ثم أطلق عدة إبر، وانتظر. كانت النتيجة ممتازة، فقد أصبحت النيران هذه المرة أقل، ففهم أنه أصاب بعضهم، أرسل رسالة إلى الشياطين، يطلب منهم استخدام الإبر المخدرة بدلا من الرصاص. وبدأ الشياطين تنفيذ فكرة «أحمد». بعد نصف ساعة كانت كمية النيران أقل فعلا.

فجأة جاءته رسالة من «خالد» تقول: الموجة «س» استمع.. أدهشته الرسالة، لكنه بسرعة أخرج جهاز الاستقبال، وغير الموجة، وبدأ يسمع. التقط بعض الكلمات.. التى كانت تبدو أنها آخر رسالة. كانت الكلمات بعض الرجال. الموقف «ج». فكر قليلا، ثم قال لنفسه: إنها رسالة إلى مقر العصابة. إن هذا يعنى أن المعركة سوف تكون حادة، ما لم تنته الآن. أخذ يفكر: كيف يمكن أن تنتهى المعركة الآن؟

فى لحظة، اتخذ قرارا. أرسل رسالة إلى «خالد» تقول: استخدم الخطة «ق» ، ومعك «بالم» الأول والآلى.

جاءه الرد: نريد استطلاعا قبل تنفيذ الخطة.. فكر لحظة، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين يشرح لهم ما ينوى تنفيذه، وافقوا جميعا على الخطة. فبدأ التنفيذ. زحف من مكانه، ودار حول المبنى الخامس، حيث يوجد الهدف الحقيقى للمغامرة. دكتور «بالم».. وعندما أصبح خلف المبنى تماما، أصدر عدة أصوات بشرية واستمع. كانت ينتظر أن يرد عليه أحد. إلا أنه لم يسمع شيئا.

قال بصوت مختلف: إنهم يتقدمون يا مستر «دونهايم» ! انتظر أن يسمع أى صوت آخر. لكنه لم يسمع شيئا، فهم أن المنطقة ليس فيها أحد. أرسل رسالة سريعة إلى «خالد» قال فى الرسالة: نفذ الخطة. المكان آمن.

ظل قابعا فى مكانه، فى انتظار ظهور «خالد» ومعه دكتور «بالم». كانت الأشياء قد بدأت تتضح.

نظر إلى السماء،. فرأى بدايات الفجر. قال فى نفسه: إن الموقف سوف يتعقد، لو طلع النهار، دون أن تنتهى المغامرة..

فجأة، قفزت إلى ذهنه فكرة،. أخذ يقلبها فى شتى الاتجاهات، ويضع لها شتى الاحتمالات،. لكنها فى النهاية كانت خطة طيبة. إن المهم الآن، هو إنقاذ دكتور «بالم».. وهذه مسألة يمكن تحقيقها مع بداية أول ضوء للنهار، الذى أوشك أن يظهر. أرسل فكرته





فى رسالة شفرية إلى الشياطين. كانت الرسالة الشفرية: «١٢ - ١ - ١٦ - ٢٣ - ٢» وقفة «٢٦ - ٢٣ - ٢٨ - ٢٧ - ٢٢ - ٢٧ - ٢ - ٣ - ١٠» وقفة «١٠ - ٢١ - ٢٤» وقفة «٦٠٠» «٢٣ - ٢٥ - ٢١ - ٢٣» وقفة «٢ - ١ - ٢٣ - ٢٤» وقفة «١ - ٢٣ - ٢٨» وقفة «١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ١ - ١٠» وقفة

«٦ - ٢٨ - ٤» وقفة «٣ - ٢١ - ٢٠» وقفة «١٦ - ١ - ١ - ١٠ - ٣ - ٢٥ - ١» وقفة «١ - ٢٥ - ١٢ - ٦ - ١ - ٢» وقفة «٣ - ٢٠ - ٥ - ٢٨ - ١٠» انتهى.

انتظر لحظة، ثم بدأ يتلقى الرد.. الذى كان بالشفرة أيضا. كان الرد: «٧ - ١٦ - ٢٦» وقفة «٥ - ٢٨ - ٨ - ٢٦» وقفة «٢٥ - ٢٠ - ٩» انتهى. ارسل «خالد» رسالة شفرية: «١ - ١٢ - ٣ - ١٨ - ٨» انتهى. وفى نفس الوقت ارسل عميل رقم «صفر» رسالة شفرية: «١٦ - ١ - ١ - ١٠ - ٢٦» وقفة «٢٦ - - ٢٣ - ٢٨ - ٢٧ - ٢٢ - ٢٧ - ٢ - ٣ - ١٠» وقفة «١٠ - ٢٣ - ٢٤ - ٢ - ٢٥ - ٢٨» وقفة «١ - ٢٣ - ٢ - ٢٧ - ٥ - ٢٨ - ٢٦» انتهى. انتظر قليلا، وبدأ يتلقى الرد: «١٨ - ٢٣ - ٢٤» وقفة «٧ - ٢٨» وقفة «١ - ٢٣ - ١٦ - ١٠ - ٢٨ - ٢١»، انتهى.. .وبعد أن تم تبادل الرسائل، لم يكن أمام الشياطين سوى الانتظار.



الصراع .. بالقنابل والصـــواريخ !

مر الوقت بطيئا ، وكان الصمت يحيط بكل شىء. توقفت طلقات الرصاص. وأصبح الهدوء شيئا مثيرا ، فهو يخفى خلفه الكثير. كان «أحمد» ينظر حوله ، ثم يرفع وجهه إلى السماء يرقب انتشار ضوء النهار. إن الدقائق القادمة ، سوف تحدد مصير المغامرة. لقد حقق الشياطين الكثير. لكن ذلك كله يمكن أن ينتهى ، إذا لم تتحقق الخطوات القادمة بنجاح ، وكما فكر «أحمد» تماما. ظل يقلب وجهه فى السماء فى انتظار أن يظهر شىء.

مضى الوقت ، حتى أنه بدأ يشك فى أن عميل رقم «صفر» قد تصرف التصرف السليم. فكر أن يرسل له رسالة حتى يتأكد. ظل يقلب الأمر فى رأسه ، ثم قرر فى النهاية أن يرسل الرسالة ، لكنه عندما بدأ التنفيذ ، توقف فجأة ، فقد سمع أصواتا جعلته يبتسم ، نظر إلى السماء ، .كانت الأصوات تقترب. ظل يحدد اتجاه الصوت ، ولم تمض لحظات ، حتى كانت طائرة هليوكوبتر ، تقترب. حاول أن يتأكد منها. فهناك اشارة خاصة تحمل طائرات رقم «صفر». اقتربت الطائرة أكثر ، حتى نزلت فوق المبنى رقم «٥» ولم يكن على الطائرة أى اشارة تكشف شخصيتها. قال فى نفسه : لعلها خدعة من عميل رقم «صفر» حتى لا يكشف الطائرة.

فكر لحظة ثم أرسل رسالة إلى العميل ، حتى يتأكد وحتى يستعد. ارسل رسالة شفرية ، وانتظر. جاءه الرد بعد قليل. لقد عادت الطائرة لعطل فنى بها. وسوف تتحرك خلال دقائق.

فهم «أحمد» أن الطائرة التى وصلت تابعة للعصابة. وأن ذلك يعنى معركة أخرى. ربما تكون أكثر شراسة من المعارك التى دارت. قال فى نفسه: إن هذا يعنى أن الطائرة سوف تحمل دكتور «بالم» رقم «١» وشبيهه الآلى «٢»، ثم تختفى دون أن يستطيع الشياطين فعل شىء مهم.

كان من الضرورى أن يتخذ قرارا سريعا، أرسل رسالة إلى «خالد» يشرح له الموقف كان يرسل الإشارة على الموجة التى يلتقطها كل الشياطين، انتظر لحظة، وكان لا يزال يرقب الطائرة، التى توقفت مروحتها الآن. جاءه رد الشياطين: لابد من معركة..

بعد لحظة جاءه رد «خالد»: لقد عدنا مرة أخرى. نحن خلف باب الخروج.

فكر «أحمد» بينما كانت عيناه تشاهد عشرة رجال، فى ملابس خاصة، ينزلون من الطائرة فى سرعة. أرسل الى الشياطين: سوف نحمى خروج «خالد» ومن



لم تمض لحظات حتى كانت طائرة هليوكوبتر تقترب. حاول "أحمد" أن يتأكد منها.

معه، حتى لا يقعوا فى يد رجال العصابة الجدد..

وبسرعة، كان الشياطين ينضمون الى «أحمد» الذى رسم خطة سريعة. هى أن ينتشر الشياطين فى شبه حدوة، ثم يبدأون إطلاق الرصاص. نفذ الشياطين الخطة، وانتشروا .

فى نفس الوقت أرسل «أحمد» الى «خالد» : عندما يبدأ إطلاق الرصاص، أخرج أنت ومن معك..

بسرعة.. جاءه الرد : إننا فى الانتظار ..

شاهد «أحمد» رجال العصابة، يقمون بفتح نافذة فى سطح المبنى، أعطى إشارة للشياطين، فبدأ إطلاق النار. كانت الخطة أن يكونوا فى طرف المبنى بعيدا عن الباب ، حتى تتركز الطلقات عندهم. رد أفراد العصابة بطلقات مضاعفة فجأة فتح الباب، دون أن يظهر أحد. غير أن طلقات رجال العصابة، تحولت بسرعة اليه. مرت لحظة، ثم بدأ دخان كثيف يتصاعد من أمام الباب، حتى أخفاه تماما. فهم «أحمد» أن «خالد» قد استخدم قنابل الدخان، حتى يغطى

انسحابه. فى نفس الوقت، وصلته رسالة من «خالد» .. تقول : سوف أتركز فى النقطة «ن»..

أعطى اشارة الى الشياطين، كى ينسحبوا بطريقة تبادلية ينسحب واحد الى نقطة ن حيث يوجد «خالد» ومن معه .

فى نفس الوقت، يستمر اثنان فى اطلاق الرصاص، ثم يبدأ الذى انسحب باطلاق الرصاص بعد عشرة أمتار، ليعطى فرصة للآخرين كى ينسحبوا. وهكذا ، إلا «أحمد» الذى لم ينسحب. فقد ظل يطلق الرصاص بشكل دائم.

فجأة، خرج من وسط الدخان، أحد الرجال الذين رآهم يهبطون من الطائرة. وفى لمح البصر، وجه طلقاته فى اتجاهه، فاختفى الرجل. الا أن طلقات متتالية ومكثفة كانت تخرج من وسط الدخان، فعرف أن رجال الطائرة، هم الذين يطلقونها. أرسل رسالة الى الشياطين، كى يتوقفوا عن اطلاق الرصاص. فى نفس الوقت، ثبت صاروخا صغيرا فى فوهة مسدسه.

ثم احكم النشان وصوبه فى اتجاه الطائرة. مرت لحظة، ثم فجأة دوى انفجار رهيب، فقد أصاب الطائرة فى خزان الوقود، وانفجرت. كانت النيران تكشف المكان فأسرع بالقاء ثلاثة قنابل دخان متتالية. ولم تمض دقائق، حتى كان المكان، قد اختفى تقريبا، فكر لحظة : من الضرورى، أن يقعوا فى حيرة..

أخرج قنبلة دخان، ثم قذفها فى اتجاه رجال العصابة، الذين يختفون داخل الحديقة. وبسرعة، انسحب جريا، لقد بأت سحب الدخان تنتشر حيث كان الرجال، وكانت هذه فرصة للانسحاب. لكنه فجأة، تلقى فى جهاز الاستقبال رسالة: الطائرة فى الطريق.

بعد لحظات كان صوت طائرة يتردد فى الفضاء. رفع وجهه الى السماء. الا أن كثافة الدخان، لم تسمح له بأن يرى شيئا. اسرع يخاطب قائد الطائرة من خلال جهاز الارسال : (٦٠٠ ينادى. هل تسمعنى٠٠ ينادى .. هل تسمعنى ؟.

وجاءه الرد : ٦٠٠ يرد - ٦٠٠ يرد. هل تسمعنى ؟

قال «أحمد» : النزول فى طرف الحديقة. عند الزاوية ٩٠ شمالا ..

جاءه الرد : «علم» ..

اسرع فى اتجاه النقطة «ن» . وعندما وصل اليها، وجد الشياطين» ومعهم دكتور «بالم» الأول والثانى، كان «بالم» ينظر الى «أحمد» فى دهشة الا أن «أحمد» ابتسم وقال : أرجو أن نكون عند حسن ظنك..

ابتسم «بالم» وقال : اننى سعيد بكل ما رأيت ..

اقترب صوت الطائرة تماما. كان الدخان قد بدأ يتلاشى وظهرت الطائرة، وعليها علامة رقم «صفر» كانت تتجه الى النقطة التى حددها «أحمد» .

قالت «الهام» : ماذا بعد تفجير المدينة ؟!

لكن فجأة، حدث مالم يخطر لهم على بال. فقد تردد فى الفضاء صوت طلقات متتالية عالية الدوى، فى اتجاه الطائرة. عندئذ قال «عثمان» : انها طلقات

مدفع مضاد للطائرات ..

قال «أحمد» بسرعة : علينا أن نتعامل معه. سوف أتقدم أنا و«عثمان» الى هناك ..

فى نفس الوقت أرسل رسالة الى قائد الطائرة : يجب الابتعاد عن الموقع مؤقتا ..

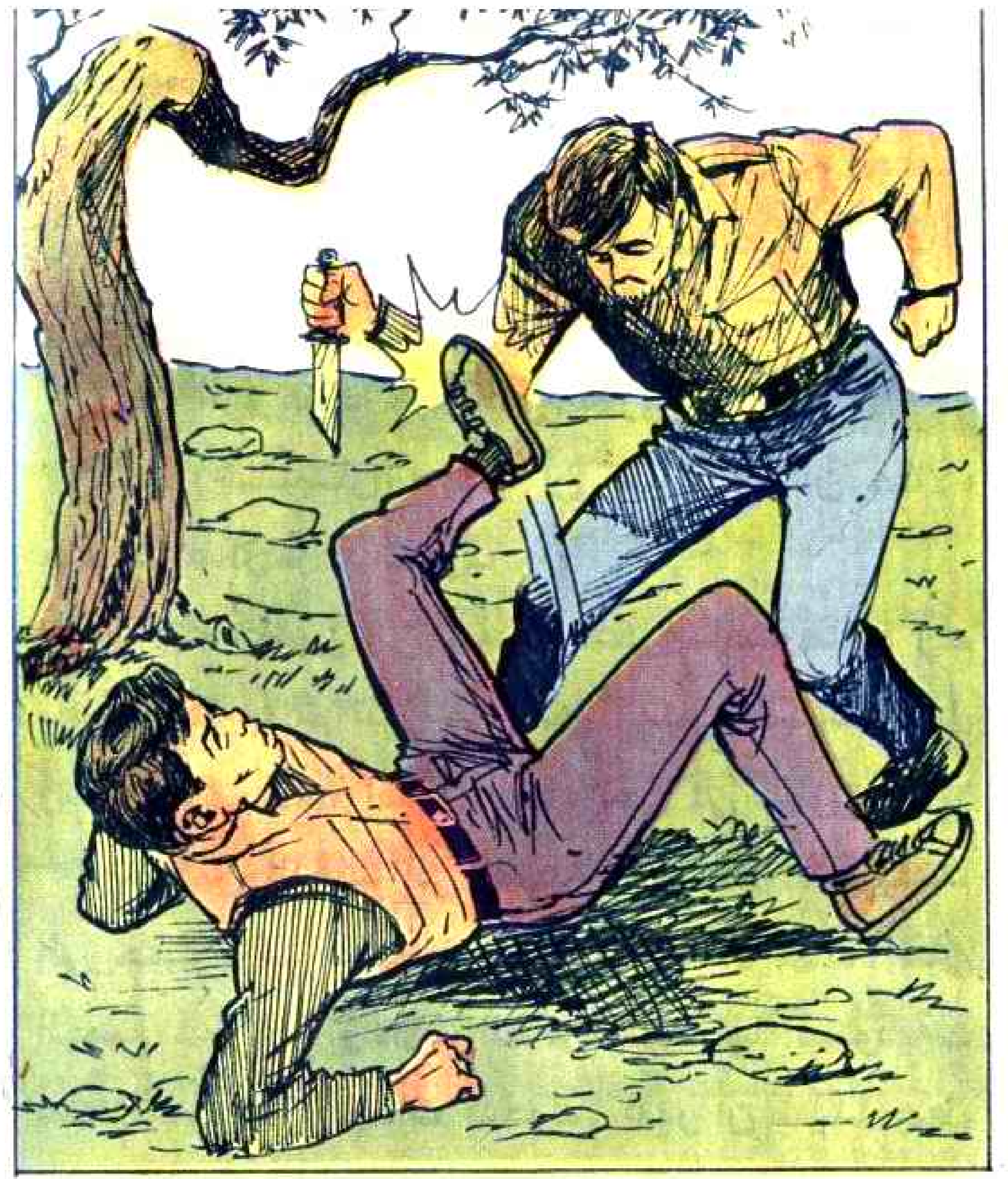
شاهد الشياطين الطائرة، وهى تغير اتجاهها، وتبتعد. أسرع «أحمد» فى اتجاه الموقع الذى خرجت منه طلقات الرصاص. كان يقع فى الطرف الآخر للحديقة. كانت النباتات عالية فى هذه المنطقة، وكان هذا يعطيها فرصة أكبر فى قطع المسافة بسرعة. غير أنهما بعد دقائق، توقفا همس «عثمان» : إن المدفع يقع بين هذه النباتات الكثيفة.

ثم أشار الى الأمام: فأخذا يتقدمان فى بطء ، فى نفس الوقت الذى كانت كثافة النباتات تعوق تقدمهما. كان المكان قليل الضوء لكثافة النبات، ولم تكن الأشياء تظهر بوضوح. كان «أحمد» يسير فى المقدمة، وخلفه «عثمان». بعد خطوات نظر «أحمد»

خلفه، فلم يجد «عثمان». ملأته الدهشة. أخذ يحدق فى المكان، فوجد مشهدا غريبا. كان أحد الرجال، يمسك برقبة «عثمان» ويضغط عليها فى قوة. أسرع بالعودة إلى حيث يدور المشهد الغريب، وفى قوة رفع قبضة مسدسه ثم هوى على رأس الرجل، فابتعدت يداه عن رقبة «عثمان» الذى سقط على الأرض بلا حركة. أسرع «أحمد» إليه وأخذ يهزه إلا أن «عثمان» كان قد فقد وعيه. أخرج زجاجة صغيرة من حقيبته، وقربها من أنف «عثمان» ثم صب بعض السائل الموجود فيها فى فمه. تنفس «عثمان»، وبدأ يفيق. إلا أن شيئا ثقيلا نزل على كتفى «أحمد»، حتى أنه جلس على الأرض، وعندما استدار فى سرعة كان رجلا آخر يرفع سكينا حادة، ليهوى بها عليه، وفى لمح البصر، كان «أحمد» قد لف حول قدمى الرجل، ودفعه فى قوة، جعلته يسقط، قفز فى رشاقة، فأصبح أمامه مباشرة كان الرجل قد بدأ يقف. سدد له «أحمد» لكمة سريعة، فتراجع. أعقبها

بلكمة أخرى إلا أن الرجل. استطاع أن يفلت منها، ليست يمينا قوية لـ«أحمد» الذى تلقاها فى براعة، فلم تكن ذات أثر. فجأة رأى «عثمان» الذى كان قد أفاق ينقض على ظهر الرجل، ثم يضربه بقبضته، نظر «أحمد» حوله، فلم يجد أحدا. ترك «عثمان» مشتبكا مع الرجل، ثم تقدم فى اتجاه موقع المدفع. حدد مكانه بالضبط، ثم أخرج قنبلة شديدة الانفجار فى حجم كرة البنج بنج، نزع الفتيل، ثم طوح بها بأقصى قوته. ولم تمض لحظات، حتى دوى الانفجار، الذى صاحبه ضوء قوى، كشف الموقع أمامه، كان الموقع قد انهد تماما، وسقط على الأرض. تقدم بسرعة، حتى يتأكد من خلوه تماما. وقبل أن يقترب ألقى قنبلة غازية، ثم انتظر لم يسمع أحد. ارسل رسالة سريعة الى الطائرة: بالعودة الى نفس النقطة.

وعندما التفت ليعود وجد «عثمان» أمامه، كان قد قضى على الرجل. أخذ الأثنان طريقهما الى اتجاه النقطة «ن» حيث ينتظر الشياطين. إلا أن رسالة



استدار "أحمد" فى سرعة كان رجلاً آخر يرفع سكيناً حادة، ليهوى بها عليه، وفى لمح البصر دفعه "أحمد" فى قوة جعلته يسقط.

جاءته من «خالد»: الموجة العامة.. استمع..

أخرج جهاز اللاسلكى ثم ضبط الموجة العامة واستمع. كانت هناك رسالة متبادلة كانت الرسالة تقول: إن الموقف أفلت منا.

وكان الرد هناك طائرة فى الطريق..

قال «عثمان»: يجب أن نغادر المكان حالا، مادامت طائرتنا قد تأخرت.

ولم يكد ينتهى من جملته حتى كانت طائرة رقم «صفر» تقترب ثم تنزل فى نفس المكان المحدد. ارسل رسالة الى «خالد» اتجهوا اليها، نحن فى الطريق.

وبدلا من الذهاب إلى النقطة «ن» أخذا.. طريقهما إلى حيث نزلت الطائرة.. وعندما وصلا هناك، كان الجميع قد ركبوا وأدارت الطائرة مروحتها العمودية.. صعدا بسرعة، فبدأت تتحرك. غير أن شيئا جعل الشياطين ينظرون إلى بعضهم. لقد كان صوت طائرات أخرى، يتردد فى فضاء المكان، وعندما نظر «أحمد» فى اتجاه الصوت كانت طائرتان، تلمعان

تحت ضوء الشمس، التى كانت قد ملأت الوجود، قال «أحمد»: يجب أن ننتظر قليلا. حتى يتضح الموقف.

أوقف قائد الطائرة، مروحتها، فى نفس الوقت الذى أخرج الشياطين صواريخهم الصغيرة، وثبتوها فى مسدساتهم فى انتظار أى مفاجأة، حلقت الطائرتان فوق المدينة الصغيرة، بينما كان مكبر صوت إحداهما يقول: إلقوا سلاحكم، واخرجوا رافعى الأيدى، حتى لا نضطر إلى قذفكم بالصواريخ.

كان الصوت يصل إلى الشياطين. ابتسم «باسم» وقال هيا أيها السادة. كونوا عقلاء، وارفعوا أيديكم واخرجوا.

نظر لهم قائد الطائرة.. الذى قال: المؤكد أن هذه الطائرات مسلحة تسليحا جيدا. ولو اكتشفوا موقعنا. فسوف ننتهى جميعا.

كان «بالم» ينظر إليهم مبتسما، فقال: انها مغامرة جيدة تماما. وأنا سعيد بالاشتراك فيها. كان مكبر الصوت يعيد التحذير. بينما اتجهت الطائرتان الى

موقع طائرة الشياطين وظلت تكرر نفس التحذير. قالت «إلهام»: ينبغى اطلاق الصواريخ حتى لا تحترق داخل الطائرة. كان الشياطين جميعا ينظرون إلى «أحمد» الذى يملك القرار. قال فى هدوء: إنهم لن يستطيعوا اطلاق أى رصاصة علينا، لأنهم يعرفون أن الدكتور «بالم» معنا. وهذا هو أملنا الوحيد الآن.

قال «خالد»: ربما يضطرون إلى ذلك..

رد «أحمد»: إنهم لن يضحوا بكل شىء مرة واحدة..

توقفت الطائرتان على خط عمودى فوق طائرة الشياطين وقال قائد منهما: استمعوا الينا جيدا يجب ألا تخسروا كل شىء.. إننا يمكن أن نتفاهم. فقط غادروا الطائرة..

ومضى بعض الوقت، ثم جاء الصوت يقول: إذن. ينزل الدكتور «بالم» وتجربته حتى يمكن أن نترككم. وهذا وعد منا.

فجأة، شق الفضاء صوت طائرات قادمة. نظر

«باسم» إلى السماء، وقال: إنه صوت طائرات حربية. كان الصوت يقترب فى سرعة شديدة، وكانت دهشة الشياطين، فقد تحركت الطائرتان مبتعدتين عن المكان، ثم بدأتا فى زيادة سرعتهما، إلا أن الطائرات الحربية كانت قد وصلت، ودارت حولهما.

ابتسم «أحمد» وقال: لقد فكرت فى ذلك فعلا. صمت لحظة ثم قال: إنه تصرف الزعيم.. وفهم الشياطين انه تصرف رقم «صفر». أخذوا يرقبون الطائرات الحربية وهى تسوق أمامها طائرات العصابة، وتختفى شيئا فشيئا. قال «أحمد»: الآن.. نستطيع أن نتحرك..

دار محرك الطائرة، ثم بدأت ترتفع، فقال «أحمد» ينبغى أن ننهى مهمتنا. يجب أن ندور دورة.

دارت الطائرة فوق المدينة الصغيرة. وعند نقطة [illegible] أخرج «أحمد» جهازا صغيرا ثم ضغط زرا فيه، [illegible]ن حزام المتفجرات حول المدينة، التى أصبحت قطعة من الجحيم، وبينما كانت الطائرة، تأخذ طريقها

الى مطار نيويورك. كان الشياطين يشعرون بسعادة بالغة، فقد تمت المهمة بنجاح.

ترجمة الرسائل:

إن الرسائل الشفرية التى تبادلها «أحمد» مع الشياطين وعميل رقم «صفر» ترجمتها كالآتى:

– الرسالة الأولى من «أحمد» إلى الشياطين: سأطلب هليوكوبتر من عميل رقم «صفر»، لنقل «بالم» إلى المطار. حيث تقف طائراتنا، انسحاب ثم تفجير.

– الرسالة الثانية وهى رد الشياطين: خطة جيدة. نفذ.

– الرسالة الثالثة من «أحمد» إلى «خالد»: استعد.

– الرسالة الرابعة من «أحمد» إلى عميل رقم «صفر» طائرة هليوكوبتر. المبنى ٥ سنعطيها التوجيه.

– الرسالة الخامسة من العميل إلى «أحمد»: علم. فى الطريق.